



Francs : 5 فرنك : 5

Mars 1934 | Deuxième Année N° 18 — السنة الثانية ـ عدد ١٨ | ذو الحجة عام ١٣٥٢



أول نشرة عربية حرة صدرت بالمغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB

مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

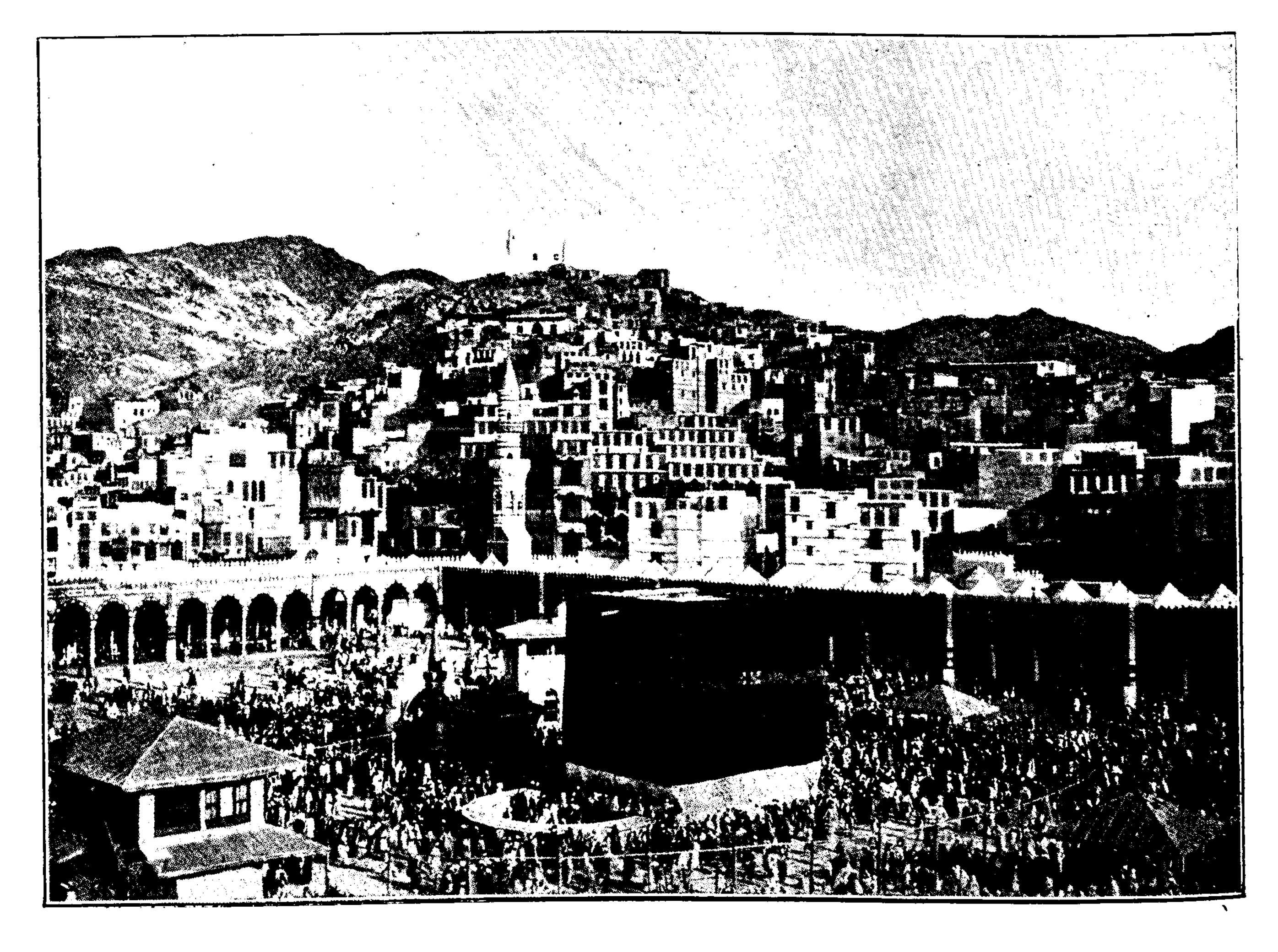
الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات: فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان تلفون 03.70

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة

المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠



☆ الكعبة المعظمة ☆

المؤسسات الخيرية

الاحســان

لا أطيل على القارىء، فاني اريد بالاحسان التصدق على الفقراء، ومعونة الضعفـاء والمرضى، ولست أرى لفظاً أدل على المعنى من الاحسان، وان لم يرضه المتشددون في الالفاظ.

ربما كانت فضيلة الأحسان من أكثر الفضائل تقلباً مع الزمان، وتغيراً في أفهام الناس، فكم بين ماكان يفهمه حاتم الطائي من نحر الجزور وانهابها الناس، وبين ما وضع من النظم الحديثة للأحسان من فروق ومباينات:

فنظام المعيشة من قديم ينتج غنيا مفرط الغنى، وفقيرا مفرط الفقر، كما ينتج:

أعمى وأعشى ثم ذا بصر وزرقاء اليمامه
فذوو السعادة يضحكو ن وغيرهم يبكي ندامه

ولم يخلق للآن نظام يعدم هذه الفروق أو يقللها من غير أن يستتبع خطراً أعظم، وداء أعضل.

فاهتدى الناس لتلطيف هذه الفروق الى المناداة بالكرم والفخر به، ولست أدري أكان اول من نادى به الاغنياء اتقاء لخطر الفقراء، ام الفقراء تعطيفاً لقلوب الاغنياء.

وأتت الاديان تدعو الى الاخوّة، وخاصة بين أهل الدين الواحد، وتجعل من مستلزمات هذه الاخوّة عطف الغني على الفقير واشراكه في جزء من ماله، واستتبع ذلك وجود الاديار في النصرانية والتكايا في الاسلام.

وكما أنتجت النظم معونة للفقراء وسدا لحاجات المعوزين انتجت عند بعض الناس تراخياً في العمل، وميلا الى الكسل واتخاذ الاستجداء حرفة، والتكدي صناعة.

وكثرت جيوش الفقراء فلم تكف النزعات الدينية لسد حاجاتهم، فتدخلت الحكومات تحمل بعض العبء فبنت المستشفيات وأنشأت الملاجىء وما الى ذلك.

وأتت المدنية الحديثة فأخذت تقوم الفضائل من جديد، واستخدمت العلم في هذا التقويم كما أستخدمته في كل شيء، وكان مما نظمته طرق الاحسان، بل جاء قوم من الفلاسفة متأثرين بمذهب النشوء والارتقـاء، وبنظرية الانتخاب الطبيعي وعلى رأسهم «هربرت سبنسر» يطبقون هذا على الاحسان ويرون أنه رذيلة لا فضيلة، وأن العجزة ومن اليهم لا يستحقون هذه العناية، انما العناية يجب أن تتجه الى الاقوياء والى خير العناصر، ويجب أن تنتخب من المجتمع خيره وأقواه، فنوجه اليه العناية ونأخذ بيده، وبعد أجيال سيفنى الضعفاء ويبقى الاقوياء فيسعد مجتمعهم - نفعل في ذلك ما نفعل بالزهور والاشجـار، نهمل الذابل والضعيف فيفنى، ونستولد القوي الجيد فيفي الى آخر ما قالوا، ومن حسن الحظ لم تلق نظريته هو وأمثاله نجاحا، فانها نظرية تقضي على خير ما في الانسان من عاطفة نبيلة نحو الناس، وكيف يقضي على العجزة والفقراء ونظام الحياة يخلق منهم كل يوم خلقاً جديداً وجيشاً كبيراً لو لم يعن به لاكتسح الأغنيـاء، ولثار ثورة لا يعلم مداها إلا الله.

انما كتب النجاح لقوم آخرين من الأدباء والعلماء لم يحاولوا أن يمنعوا الاحسان، ولكن حاولوا أن ينظموه، لم يشكوا في قيمته، ولكنهم آمنوا بضرر فوضاه، واستعانوا بما وصل اليه العلم كما استعانوا بمنهاج البحث الجديد، فدرسوا الفقر وأسبابه وطرق الاحسان ومـا لا يتلاقي، ووفقوا في ذلك الى حد كبير وان لم يصلوا الى

الغاية ، وعلى ضوء هذه الدراسة سنت القوانين وأنشئت النظم ، وظلت القوانين تنظم والنظم تعدل ، حسب مقتضيات الاحوال الى اليوم .

فمن أشهر القوانين القانون الانجليزي للفقراء الذي وضع سنة ١٦٠١ ونقح سنة ١٨٣٤ والتزمت فيه الحكومة بمساعدة الفقراء والعاطلين .

ومن أشهر النظم المعروفة نظام « همبرج » الذي وضع للفقراء والعاطلين ، وهو يتلخص في تأسيس مكتب رئيسي في المدينة للنظر في شؤون الفقراء وتنظيم الاحسان وتقسيم المدينة الى أقسام ، وتعيين مشرف على الفقراء في كل قسم وظيفته اعانة العاطلين على وجود عمل لهم ، ودراسة أسباب الفقر في الاسر ووصف العلاج لها ، وانشاء مدارس صناعية لاولاد الفقراء ومستشفيات لمرضاهم ، ويقضي بمنع الاحسان يداً بيد الى الفقراء ، انما يعطى الاحسان لهذه الجمعية ، فهي ادرى بطرق انفاقه — وكان من أثر هذا النظام قلة عدد الفقراء وتنظيم معيشتهم ، وقد أدخلت عليه تعديلات قليلة ثم عمم في مدن كثيرة في اوروبا.

ونشأت في أمريكا جمعيات على هذا النظام وسعت بعض أغراضها — من ذلك أنها رأت أن أكبر مساعدة ليس إعطاء المال للفقراء ولكن ايجاد العمل لهم ، كما جعلت من أهم أغراضها ترقية المعيشة الاجتماعية في منازل الفقراء والعناية بحالتهم الصحية ، وبتعويدهم العادات الصالحة للعيش ، ووجهت أكبر همها الى العناية بأطفال الفقراء حتى لا ينشأوا كآبائهم ، فكان لدى الجمعيات سجل للفقراء والعاطلين في كل حي ، ومجمل عن سبب فقر كل اسرة وحالتها وما بذل من العناية لها ، والاتجاه الذي اتجهوه في معالجتها ، وبذلك أسس الاحسان على الاسس العلمية.

لعل أهم ما حدث من الانقلاب في تصور الاحسان انه كان يكفي في عده فضيلة أن يخرج الانسان عن شيء من ماله أو جهده ابتغاء ثواب الله ، لا يبالي بعد ذلك اين وقع ماله : أعلى غني وقع أم على فقير، أكان فيه اصلاح للفقير أم افساد له ؟ فيكفي أن يجود بقرش ليحسب له عند الله عشرة أو مايه ، فجاءت الدعوة الحديثة تطلب أن ينظر في الاحسان الى المحسن اليه لا الى المحسن ، فليس من العمل الصالح في شيء أن تعطي حسبما اتفق ، بل يجب أن يكون عطاؤك لأصلاح الهيئة الاجتماعية التي أنت فيها ، ولا يكون ثواباً عند الله الا اذا نظر فيه هذا النظر ، ولا يعد فضيلة حتى يكون القرش الذي يعطى يقصد به رفع مستوى الأمة ، فاذا كان الاحسان يزيد حال الامة سوءاً عد رذيلة لا فضيلة ، وعد من أتى به مجرماً لا محسناً ، وبعبارة اخرى أن هذا النظر الحديث يتطلب أن يشعر المحسن بالتبعة أو المسئولية ، فمسئولية المحسن أن يعطي الفقراء وأن يتساءل عن اعطائه هل أفاد من أحسن اليه ؟ وهل أفاد الامة بعمله أو لم يفد ؟ .

كان لهذا النظر نتائج لها قيمتها ـ منها تحريم الاحسان الفردى وهو أن تكون علاقة المحسن بالفقير علاقة مباشرة ، وانما يجب أن تتوسط في ذلك الجمعيات والهيئات التي عرفت حالة الفقراء ودرست شؤونهم ، واهتدت عن طريق دراستها الى نوع ما يصلح لهم ، فمن شاء الاحسان فعليه أن يتبرع لهذه الجمعيات وهي التي تتولى الانفاق ـ ومنها تحريم التسول في الشوارع والطرق ، لأن المتسول لم يثبت للجمعيات صحة دعواه وعلة فقره ، ان كان وليس التسول حرفة مشروعة ، ولكن اذا أثبت عدم صلاحيته للعمل وعجزه عن العيش وجب على الامة اعانته ، والجمعيات أقدر على تعرف هذا ـ وكان من مقتضى هذا النظر ايضاً أن الهيئات التي وكل اليها هذا

الأمر لا يصلح ان تكتفي باعطاء المال الى الفقراء ، بل يجب أن تعالج الأمر بشتى الوسائل حسب حالة كل فقير، فمن كان سبب فقره ان لا عمل له مع قدرته سعت له في ايجاد عمل ، ومن كان سبب فقره مرضه عالجته ، ومن كان سبب فقره إدمان مخدرات أو سوء عادات نظرت في وسائل اصلاحه ، كذلك أهم عمل تعمله أن ترعى أبناء الفقراء حتى لا يكونوا فقراء المستقبل ، فتنشيء لهم المدارس لا ليتعلموا فيها تعلماً نظرياً لا يسمن ولا يغني من جوع ، ولكن تعلماً صناعياً يبعث فيهم روح الاعتماد على النفس ، ويفتح لهم السبل لتحصيل العيش - بهذا وامثاله عولج الفقر في اوربا وأمريكا ، فان كان بعد ذلك عاطلون لم يكن سبب عطلهم راجعاً اليهم ، وانما يعود الى نظام العمل والعمال وسوء الحالة العامة ، وجب أن تضمن الحكومات لهم ما يقيم أودهم حتى يعودوا الى عملهم .

ونحن اذا نظرنا - في ضوء هذه النظريات وكيف طبقت - الى حالة الشرق وجدنا عجبا ، وجدناه لا يزال على حالته الاولية ، سواء في ذلك أغراض المحسنين أو تطبيق الاحسان .

لدى الشرق اموال كثيرة تبرع بها أهلها للخير ، لدينا أموال الاوقاف الخيرية ، ولدينا أموال النذور ، ولدينا تبرعات المحسنين ، الى كثير من أمثال ذلك ، ولكن أكثرها لا يقع موقعاً حسناً عند الله وعند الأمة ، وكأنه يصب في البحر صباً أو يدفن في الارض دفناً ، على أن المال الذي يدفن أو يلقى في البحر ليس له من الضرر أكثر من فقده ، ولكن ضرر الانفاق على غير مستحق يزيد الامم بلاء والحال سوءا .

وأهم ما استوجب هذه الحالة الاسيفة في نظري شيئان — أولهما — احترام ارادة الواقف والمتبرع ، فالفقهاء يرون أن شرط الواقف كنص الشارع ، والواقف لا يعلم تطور الامة ولا مطالبها ولا حاجاتها التي تختلف باختلاف الزمان - قد كان كثير من الواقفين لا يفهمون من وجوه البر الا الوقف على الحرمين والمساجد والتكايا والتصدق بالخبز على المقابر ، فأصبح الناس اليوم يفهمون أن من وجوه البر كذلك انشاء المستشفيات والمدارس والملاجيء ، وسيفهمون قريباً أن من وجوه البر اعانة جمعيات التأليف وأعانة الفلاحين ليحصلوا على الماء النقي ، وليستضيئوا بالنور الكهربائي ، وسيجد غير ذلك من ضروب الخير ، وسيرون أن الوقف على مسجد اذا كان المسجد قد وُقف عليه من قبل مـا يكفيه ليس وجها من وجوه الخير ، وسيرون أن أموال النذور تلقى في صناديق الاضرحة ليست تنفق على المعوزين والمحتـاجين ، فليس التبرع بها احسانا .

كان الواجب من عهد بعيد أن تحترم ارادة الواقف والمتبرع في رغبته في الخير فقط ، ولكنا لا نحترمها في وجوه الخير التي يراها هو اذا رأينا أنها ضارة أو رأينا أن الامة أحوج الى الصرف في وجوه أخرى — رحم الله حسن باشا عاصم ، فقد كان له موقف في ذلك من أبدع المواقف — تبرع محسن ببناء مدرسة ، ووقف عليها الاوقاف التي تلزمها ، وأتبعها للجمعية الخيرية الاسلامية ، وكان حسن عاصم مديراً للمدارس ثم أراد الواقف أن يدخل ابنه في المدرسة ، وكانت سنه تزيد على السن المقررة شهوراً، فأبى عليه ذلك وقال : انه تبرع بمدرسة فله الشكر ، ووقف عليها اوقافاً فله من الله الاجر ، ولكنه يريد أن يبطل قوانيننا فليس له في ذلك حق .

قد يكون من المعقول أن نقبل ارادة الواقف في أوقافه الاهلية ، أما الخيرية فيجب أن تخضع كل الخضوع

لمصلحة الامة ، لا أظن الواقفين اذا بعثوا من قبورهم ورأوا تطورات الامم الا مؤيدينا في رأينا وراجعين عن رأيهم ، والامر الثاني وهو متصل بالاول ، ان أموال الخير تصرف حسبما اتفق لا خضوعاً لدراسة اجتماعية ولا تحريا اوجه الانفاق ولا للمنفق عليهم ، فكثيراً ما يحرم البائس المحتاج ويعطى الغنى المبذر ، وكثيراً ما يحرم العائل لا يجد قوته وعياله ، ويعطى المدمن ينفقها في كيوفه .

ان فوضى الاحسان في الشرق سبب من أسباب شقائه ، ولو نظمت لكانت من أكبر العوامل في نهوضه وصلاحه .

لا أمل في هذا الاصلاح حتى ينشط رجال الامة وشبانها للخدمة العامة ، وان يمتلئوا عقيدة بضرورة المساهمة في الاحسان بالمال وبالنشاط ، وأن يطالبوا مطالبة حارة بتنظيم الاحسان حتى يؤدي غرضه على أكمل وجه مستطاع ، اذن لرأينا البؤس في الامة يتضاءل الى حد كبير ، ويحل محله كثير من الرخاء ، ولرأينا المال ـ الذي يضيع في الشرق سدى ـ وقد أصبح دعامة للاصلاح ، وسبباً من أكبر أسباب النهضة الحديثة .

عن « الرسالة »　　　　أحمد أمين

***

لجنة مركزية — لم يسبق للمغرب منذ زمن بعيد عهد كهذه السنوات المتأخرة التي مرت بنا وشاهدنا ما بلغ فيها الكساد والبوار وضروب الازمة بمختلف الطبقات حتى أوشكت ان تعم أرباب الثراء وتلصقهم بالغبراء وتسوي الذين عرفوا بسعة الرزق ووفرة المال بمن دونهم من الضعاف والمساكين ، وأما الطبقة المتوسطة فلم تبق لها ميزة تميزها عن طبقة الفقراء ولم تدع لها الضائقة المالية ما يسترها ويرفعها عن مستوى المعوزين الذين ملأوا الشوارع وازدحمت بهم الاسواق وضج من الحاحهم وتسولهم الغادي والرائح واصبح الكل مصداق قول الشاعر الحكيم :

كل من تلقاه يشكو دهره
ليت شعري هاته الدنيا لمن

وكان لزاماً ان ينتبه المغاربة ويلتفت المسلمون الى اخواننا الذين اعوزتهم الحيلة وقعد بهم العجز عن اكتساب الرزق والحصول على القوت فيعملوا الجهد لا نتشالهم من مخالب الموت والعطب ويظهرون عطفهم وانسانيتهم ويمدونهم بمعونة تخفف عليهم ألم البؤس وبرح الشقاء ، فكانت أول بشرى ظهور الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية التي سبق لنا ان حادثنا القراء مرات عديدة عن اعمالها التي يحق لكل مغربي مغربي أن يباهي بها ويفاخر ، ثم تبعت الرباط مدن اخرى واتسعت في الحواضر حركة الاسعاف حتى صارت حركة عامة سيخلدها التاريخ للاجيال المقبلة كفاتحة للنهضة المباركة التي نرجو منها كثيراً .

ومن جهة اخرى فمن الضروري المتحتم على كل غيور يهتز قلبه رأفة ورحمة أن يعطف بصره ويولي وجهه صوب اخواننا في بادية المغرب ليشهد حالتهم المدمية للقلوب ، ولقد أنبأكم في عدد المغرب الاخير اخونا السيد عبد القادر التازي بما فيه عبرة وذكرى ولكن ذلك بعض من كل وهناك ماهو أعظم وأفظع ، فهل للانسانية المعذبة في تلك الجهات من منقذ ؟ وهلاّ فكرنا قليلا في مصيرهم ؟ اما آن ان نردّ الطرف نحو الاقتراح السابق بسطه في هذا الشأن ؟ وما هي الا تكوين لجنة مركزية يشترك فيها من كل بلد رجال مقتدرون ذوو مكانة ويساهم فيها كبار التجار والاغنياء وعمال المدن والبوادي ويكونوا لهم اجتماعاً في كل شهر مرة أو في كل شهرين وينشروا لها دعاية كافية للحصول على مبالغ وافرة تتطلبها الحاجة لانشاء ملاجئ

خيرية في البوادي ومختلف القرى، ويكون من جملة ما تشتغل به هاته اللجنة الدفاع عن الجمعيات اذا لحقها ضرر او مسها سوء كما وقع في عاصمة الجنوب من تدخل رئيس بلديتها في مصالح خيرية محضة والبحث عن موارد اخرى زيادة عن الموارد المحلية الى غير ذلك من الشئون ، فهذه اللجنة المركزية جديرة بالاهتمام وخليقة بعناية المغاربة لا ظهارها في أقرب حين وليس سواها بكاف لانتشال الضعفاء من مخالب الفاقة وألم الجوع .

***

الرباط — نشرنا في العدد الاخير كتاباً بشأن الجمعية الخيرية الرباطية أحدث ضجة كبيرة بالعاصمة ، وإذا كنا نشرناه بنصه ومن غير تعليق فلان الانتقاد ليس مقصوراً على الجمعية بل يشمل أيضاً صاحب المجلة وما يعرضه في سبيل تنظيم الاحسان من الاقتراحات ومن خطتنا انا لا نرد أبداً على من ينتقدنا ، ثم إن « المجلة » لم يخل عدد منهـا منذ أشهر عديدة من ذكر محاسن جمعية الرباط ، ونجاح هاته الجمعية من الاسباب التي جعلتنا لا نفتؤ ندعو الى تقليدها وتشكيل الجمعيات الخيرية على منوالها ، فلم يكن اذاً من العدل والانصاف ولا من مقتضيات الحرية حين بلغنا الكتاب المتحدث عنه أن نهمله ولا ننشره أو ننشره ونرد عليه بدعوى أن ما فيه يخالف نظرنا ، ولو فعلنا ذلك لكان كثير من القراء يتهموننا بالاستبداد في الرأي .

وهنا كلمة لابد منها : طلب منا البعض اسم كاتب الرسالة قائلين انهم يريدون رفعه الى الحاكم لما فيما كتبه من جمل اعتبروها من القذف الصريح ، ونحن نجيب أولاً أن الرسالة لم نفهم منهـا شيئاً يحمل على القدح في نزاهة القائمين بالجمعية وهي أشهر من نار على علم ولا نظن أنه يوجد فرد واحد من الامة ينكرها أو يناقش فيها ، وثانياً ليس من عادة المجلة الكشف عن اسماء مكاتبيها ، وتلك خطة لا نحيد وان نحيد عنهـا أبداً ولو مع القوة سواء كانت من قبل الافراد أو من قبل الحكومة ولكل شاك من مقال يرى فيه ضرراً ان يرفع دعواه على صاحب « المجلة » من غير التفات الى غيره .

والنقد لا يخلو من فائدة وهو من وسائل الرقي خصوصاً في وسطنا العربي الذي تعود المدح منذ قرون فتخدرت أعصابه حتى أشرف على الهلاك ، ولذلك ففي أول عدد نشرناه دعونا القراء الى أن ينتقدونا كثيراً ، ثم سمعنا وقرأنا فينا من أصناف الشتم ما لا يخطر ببال ولم نعبأ يوماً بشيء من ذلك كله بل لم تزدنا المعارضة الا تمسكاً بخطتنا وثباتاً في السعي الى الغاية التي نقصدهـا ، وانا لا نشك في أن المجلس الاداري لجمعية الرباط معنا في هذا المبدأ ولنا اليقين بأنه سيسير في سبيله كذي قبل من غير أن يلهيه شيء عن قصده النبيل .

هذا وقد تبلغنا من بعض القراء في نفس الموضوع البيان التالي :

ان الجمعية الخيرية الاسلامية بهذه الجهة التي يديرها افذاذ مقتدرون سدَّت بتأسيسها فراغاً كبيراً وأعانت بمختلف الوسائل عائلات كثيرة ظلت متوارية عن الانظار محجوبة عن الناس بعامل الخجل لا تسأل الحافاً رغم حاجتها وخصاصتها وقد توصل لمعرفتها ببحث وتدقيق فانتعشت نفوسهم وخف عنهم المضض نوعاً ما ، نعم بقى بعض المتشردين يموجون موجاً في الاسواق ويصخبون في كل زقاق بدون أن توفق الجمعية لجمعهم ورعايتهم فيستريح الناس من مضايقتهم وقد سمع القائمون بادارة الجمعية كثيراً من الانتقادات الصالح منها والفاسد ولكن الجمعية تبدي

من الاعذار ما نراه مقبولا ونشاهده محسوساً لوقوفنا كثيراً من المرات على أعمالها وسير نظامها ، وهذا ملجأها مفتوحاً لمن يرى لا تتسع جوانبه لهذه الجيوش المتكاثرة والوافدة من كل ناحية وصوب خصوصاً لما رجعت ادارة الاحباس للتنقيص منه وأخذ مساحة من رحابه في سنة ماضية وتقاعس الناس عن اعانة الجمعية بمعونة مادية في كل شهر مما اضطرها الى فرض ضريبة على اللحوم وهي وحدها لا تكفي لسد عوز كل ما يوجد من الفقراء المختلفي الطبقات ، أضف الى ذلك أن جارتنا سلا لم توفق لتأسيس جمعية خيرية تصدُّ من جهتها السيل الجارف من الضعفاء الآتي أغلبه من هناك .

وليس سلا وحدها التي يجب عليها تاسيس جمعية خيرية كهذه الموجودة بالرباط بل مفروض على كل جهة وكل بلدة وقرية ان تحذو هذا الحذو الانساني وتكوّن لها جمعية متركبة من ذوي اليسار لجمع ضعفائها المتسولين وترد عنهم غائلة الجوع حتى لا ينتقلوا من مكانهم ويتسللوا لواذاً منتشرين في الارض وحتى تكون كل جمعية مقتصرة على ضعفائها متوفرة على اعانتهم وحدهم والا هل يمكن في مستطاع هذه الجمعية الرباطية ان تعول كل ضعيف ياتي من المدن والقرى ؟ وهل يكفي ما بيدها من المال هنا الخلائق الزاخرة لو هي صرفته دفعة واحدة ؟ اللهم ان هذا ليس بممكن وليس من الحق في شيء ، فليصخب من شاء وليسخط اولئك الخراصون بما شاءوا وليقل المتمشدقون ما أرادوا فان الحق فوق كل شيء والنزاهة لا يزيفها قول مبطل وها هي الجمعية دائبة العمل مستمرة في السير على خطتها التي خطتها بنزاهة لنفسها وها هي بحمد الله في طريق النجاح فستشرف كرامة الرباط عما قريب بالمأوى الليلي وملجأ الايتام الذي ستفتح أبوابه في شارع القناصل في أكبر بناية هناك والمتطاول بعلوه الشاهق ، والجامع لكل ما يحتاجه من المرافق ، وسيضم بين جوانبه ما تصل اليه الايدي من متشردي الشوارع ويأوى طائفة الايتام الذين افقدهم العدم واليتم حنان الاباء وعطف الامهات .

***

مراكش — كنا أشرنا فيما سبق الى العراقيل التي اعترضت تاسيس الجمعية الخيرية بعاصمة الجنوب وقد قدم الرباط اخيراً وفد من اعيان اخواننا المركشيين لطلب المساعدة من قبل الدوائر المركزية على القيام بامر كان من الواجب أن لا يماطل في انجازه لمناقشات لا معنى لها بينما الناس يموتون جوعاً على قارعة الطريق ، ويتركب الوفد من الاديب سيدي محمد الفاضل بن الموقت المحامي الشرعي ، والفقيه سيدي احمد اكرام ، والشريف مولاي الحسن بن الصديق العلوي ، والشريف مولاي احمد بن عبد الله السلطين ، والشريف مولاي احمد العلمي ، والتاجر الفاضل سيدي الحاج محمد بن اداموا ، والتاجر المكرم سيدي الحسن بن كيران ، والتاجر المحترم سيدي محمد بن عبد السلام بورگبة ، والتاجر الابر سيدي محمد بن احمد .

وقد قدموا كتابا عليه آلاف من الامضاآت الى الجلالة الشريفة بواسطة صاحب السعادة الصدر الاعظم الذي اقتبلهم بما هو معروف به من البشاشة والاعتناء وزادوه في القضية شرحاً ومعرفة وبعد ذلك حظوا بالمثول لدى صاحب العرش ولقوا من حضرته العلية كل عطف ومزيد التطمين حتى ينجح مشروعهم ويصير في طريق التنفيذ ، ورجعوا الى مقرّهم مسرورين مغتبطين ، نجح الله سعيهم وبلغهم ما تؤمل جميعاً ، والى القراء نصّ الكتاب المذكور :

« بعد تقبيل الارض بين يدي سيدنا ومولانا أدام

الله عزه للانام فلينه لعلم مولانا دام علاه أن اهل مراكش خاصتهم وعامتهم اوفدوا لاعتابكم الشريفة عشرة منهم ليقدموا لجنابكم المعتز بالله طلبهم في تمشي قوانين الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية بمراكش لكون اعمال الجمعية الرباطية المذكورة نجحت وظهرت اعمالها للعيان وقد حصل اهل مراكشة على مساعدة جناب الجنرال حاكم الناحية وعلى مساعدة الباشا المحبوب المخلص السيد الحاج التهامي المزواري بعد ما درسوا معهم قانون الجمعية الخيرية الرباطية وقرروه معهم ووافقوا عليه بعد تنقيحات قريبة وعينوا يوم الانتخاب وحضر المجلس العام المشتمل على جم غفير من علماء وقضاة وأشراف وغيرهم من كل من له حيثية وحضر بوسطهم سيادة الباشا الذي هو الرئيس في الجمعية ولما أرادوا الشروع في الانتخاب قام رءيس البلدية الذي كان حاضراً معهم وتعرض على ذلك زاعماً ان عنده أمراً من المراجع العليا بأنه لايقع انتخاب الا بعد أن يقبل الجمع العام بان يكون رءيس البلديه هو الذي يصادق على ميزانية الجمعية المذكورة ويراقب اعمالها فتعذرت الامور من اجل ذلك ووقفت اما اولاً من حيث ان الصدقة هي امر ديني لاتتوقف اعمالها على مصادقة رءيس البلدية وثانياً حيث ان الجمعية اذا لم تكن حرة في اعمالها لاتنال من المشتركين والمتبرعين ما تقوم به اعمالها والحالة ان الضعفاء عمروا طرق المدينة في حالة محزنة لا تقبل التاخير لمساعدتهم والاحسان اليهم ولهذا نضرع لمولانا ونرجوه ان يرفع عنا هذا التعرض ويفكنا من هذا التقييد لاغاثة اخواننا الضعفاء بمد يد المساعدة حتى تكون اعمال جمعيتنا كجمعية الرباط حذواً بحذو ولمولانا واسع النظر والسلام . في ١٤ قعدة الحرام عام ١٣٥٢ »

***

بور ليوطي — تاسست جمعية خيرية اثناء اجتماع عام انعقد بادارة البلدية وحضره عدد كبير من أعيان عاصمة الغرب وانتخب لها مجلس اداري مركب من : القائد السيد المعطي السرغيني رئيس والشريف سيدي مشيش العلمي خليفة والسيد بدر الدين البدراوي المحامي الشرعي كاتب والسيد عبد الحق بن البشير أمين الصندوق والسيد عبد السلام الحريشي نائب والسادة الافاضل : الجيلاني بناني والحاج احمد بناني ومحمد التازي ومحمد بن زاكور والحاج المياودي السرغيني أعضاء فشكراً للجميع وشكراً لمن أعانهم في مهمتهم الخيرية كجناب رئيس المراقبة الاداري الحازم م. فاتن .

***

سلا — في بحر المدة المتأخرة هزّ باعث الشعور ودافع الانسانية نفوس اخواننا السلاويين لتأسيس جمعية خيرية كافية واحداث ملجإ متسع يأوي اليه المتشردون بالطرقات واجتمع منهم نفر كبير وقصدوا منزل الباشا سيدي الحاج محمد الصبيحي وعرضوا عليه اقتراحهم فوجدوا منه كل عطف وقبل رياسة الجمعية ووعدهم بعقد اجتماع في داره وقد فعل واجتمع عنده سائر الطبقات وخطب فيهم متشكراً على احساسهم الشريف نحو الضعفاء وسرد اعمال اللجنة الخيرية لملجإ ضريح سيدي احمد بن عاشر منذ تاسيسها الى الآن ومبلغ ميزانيتها وجهودها رغم ضعف دخلها وعدم كفاية المحتاجين ، وقد وقع انتخاب الهيأة في اجتماع آخر وحصل المقصود من الاجتماع واعدوا قانون الجمعية الاساسي وعرضوه على الرئيس ثم تقدّموا للمراقبة للمفاوضة مع رئيس الاشغال البلدية ووعدهم بدوره ببذل المجهود في تعضيدها ورفع الطلب الى الحكومة للمصادقة عليه والاذن لها بالسير في طريقها المحمود.

وبهذه المناسبة لم يتأخروا عن فتح باب الاشتراك والمساهمة في اعمال البر والخير فاكتتب كلٌّ على طاقته وتجمع لديهم من ذلك مبلغ ٤٣٥٠ فرنكا فنتمنى لاخواننا التوفيق والفوز .

***

دائرة سيدي قاسم — انشيء ملجأ بسيدي قاسم ونظيره بسيدي سليمان باعانة مادية من الحكومة تبلغ ٥٥،٠٠٠ فرنك ، وفي الملجأين يطعم ما يزيد على ألف مسكين ، وهو عدد يهول سامعيه اذا عرفنا ان هذه جهة واحدة من بقية القرى الصغيرة ونقطة من ساحل شاسع ممتد الرقعة وواسع المدى .

ولعل هذا أول عمل وقع في البادية نرجو أن تتسع دائرته ويعم كل الجهات فالفقر ضارب أطنابه وشبح الجوع يهدد كل المتساكنين في القرب والبعد ونداء الاغاثة يسمع من كل مكان والانسانية تفرض اجابة المستغيثين وتلبية المستنجدين ، ونحن وان كانت خطتنا لا تقف عادة عند الشخصيات فلا يسعنا الا شكر مراقب الناحية المستعرب الم. برونيل الذي نعرف تواضعه وشفقته والرجال الذين ءازروه في ذلك مثل صديقنا القائد المفضال السيد ابراهيم الزهاني وغيره من اخواننا العاملين، ونتمنى أن يحذو حذوه غيره من المراقبين فيعرفوا حالة الذين يعاملونهم من سكان البادية ويخففوا عنهم ما أرهقوا به فمصيبتان لا تجمعان مصيبة الجوع ومصيبة اداء الجبايا المرهقة القاسية .

***

مدينة زرهون — كتب باشا المدينة صديقنا المفضال السيد الغالي المرنيسي الى مراقبة احواز مكناس يطلب الاذن في تأسيس جمعية خيرية ، ولا نخال المراقبة الا ملبية للطلب عن عجل .

***

ءاسفي — بأمر من باشا المدينة جمع من بعض اهل البلد في شهر رمضان ما يقرب من اربعة ءالاف فرنك وفرقت على اهل الفاقة من الذين لا يقدرون على مد أكفهم للسؤال ، والمفاوضة الان جارية بين الباشا والمراقبة في شأن تأسيس جمعية خيرية منظمة .

(البقية على صفحة ٢١)

مشروعات الشباب

جمعية ابناء القرويين — حاجة الطلبة القرويين لرابطة أدبية تجمعهم وجمعية علمية تضمهم وأيضاً الى مكتبة يستعينون بها على دروسهم أمر متحتم وأكيد وهناك بعض الطلبة تضطرهم حالتهم الى الانقطاع عن القراءة ويلزم اسعافهم مادياً لاعانتهم على المثابرة والكد ، وقد بعث الشعور بهذه الضرورة طائفة من خريجي المعهد الديني العظيم وطلبته المتقفين منذ سنة الى طلب الاذن في تأسيس « رابطة علمية » ولم تساعد الظروف على الاجابة في ذلك الحين.

وبما أن الحالة تغيرت بوجود فخامة المقيم الجديد فقد تشكل اخيراً مجلس اداري موقت لأنشاء جمعية لابناء القرويين وحرروا قانون الجمعية وقدموه للحكومة للمصادقة عليه .

وقد ورد وفد من المجلس الاداري للرباط لمخابرة الدوائر العليا في هذا الغرض النبيل واقتبل بما هو جدير به من المجاملة والتشجيع من صاحب السعادة الصدر الاعظم والمستشرق البارع الم. دومرسي ونائب مدير الاستعلامات وغيرهم من الولات، ومن جملة محتويات القانون تأسيس نادي وانشاء نشرية دورية واعانات وقروض شرفية للطلبة المحتاجين .

وانا لننتظر بلهف وشوق بروز هذا المشروع الجليل أنجح الله المساعي واعان اخواننا العاملين .

التعليم في مصر

أرسل الينا بعض الاصدقاء (تقويم التعليم في مصر سنة ١٩٣٤) بقلم الاستاذ احمد عطية الله طبع دار الهلال فأحببنا أن ننقل منه هنا بعض الفصول ليطلع القراء على سير التعليم عند اخواننا المصريين ، والتقويم مفيد جداً وفيه فصول اخرى في البعثات والارساليات الى الخارج وفي تعليم البنات وغير ذلك نتركها تقديماً للاهم على المهم ونلفت الانظار بوجه خاص الى الفصل المتعلق بالمدارس الاولية والذي يتعلق بانشاء الجامعة المصرية ، ولا يصعب على أغنيائنا وأهل التجديد فينا أن يحذوا حذو مصر في انشاء مثل هاته الجامعة ان كانوا يريدون قضاء الواجب عليهم نحو الوطن ، هذا وقد كنا من جهة اخرى طلبنا من صديقنا النبيل م. هنري لاَوُست أن يفيدنا ببحث في التعليم بمصر من حيث المواد المقروءة وتطور برامجها الى اليوم ، وسيكون هذا البحث متمماً للمعلومات المنشورة في هذا العدد :

التعليم الاولي — عند ما بدأت الحكومة الاهتمام الجدي بأمر التعليم رأت من الضروري الاعتماد على الكتاتيب في تحقيق ما تسعى اليه لنشر التعليم لأنها لم تكن تستطيع أن تنشيء مدارس صغيرة في كل قرية أو كل حي من أحياء المدن ، واذا فعلت ذلك لم يكن نجاح هذه المدارس الجديدة مضموناً كنجاح هذه الكتاتيب الاهلية التي ثبتت وقوي مركزها بين الاهليين ، ولما كانت هذه الكتاتيب كما رأينا ذات قيمة تعليمية محدودة لعدم استيفاء معلميها أو ابنيتها شروطاً تجعلها جديرة بأن يوكل اليها أمر التعليم ، لهذا كله لم تر الحكومة بداً من التدخل في أمر هذه الكتاتيب لاصلاحها وجعلها أكثر صلاحية للقيام بهذه المهمة .

في سنة ١٨٩٧ أحصت نظارة المعارف الكتاتيب بالقطر المصري احصاء رسمياً فكانت نتيجة ذلك أن حصرت نحو ٩٧٦ كتاباً بها من المعلمين ١٤٥٨٣ فقيهاً وعريفاً وبها من التلاميذ ١٨٠٥٤٨ من بنين وبنات ، وأصدرت قراراً في السنة نفسها بدعوة هذه الكتاتيب لتدخل طوعاً تحت مراقبة نظارة المعارف مقابل اعانة مالية ، وسنت لائحة مبينة للشروط التي تعطى الاعانات على موجبها ، بأن يتألف التعليم اليومي من القراءة والكتابة وتعليم قواعد الحساب الأربع وأن يدخل الكتاب تحت مراقبة النظارة وأن يجيء تقرير مفتشي المعارف عنه مرضيا ، وتقضي هذه اللائحة باعطاء اعانة يمكن أن تبلغ ١٥ قرشاً عن كل تلميذ من تلاميذ كتاتيب الدرجة الاولى وعشرة عن كل تلميذ بكتاتيب الدرجة الثانية ، ولتشجيع تعليم البنات في هذه الكتاتيب كانت تمنح نظارة المعارف اعانات مضاعفة عن كل بنت تتعلم في هذه الكتاتيب .

وكانت أيضاً لنظارة الاوقاف مجموعة من الكتاتيب ملحقة بمساجدها واسبلتها ، وفي سنة ١٨٦٩ صدر الامر بوضع جميعها تحت مراقبة نظارة المعارف وبعد ذلك بعشرين عاماً قرر مجلس النظار احالة مدارس الاوقاف الأولية هذه الى نظارة المعارف . . .

وحاولت نظارة المعارف اصلاح هذه الكتاتيب بالنهوض بأمر العرفاء والفقهاء الذين يقومون بالتعليم فيها ، وذلك أنها أخذت تعقد منذ عام ١٨٩٨ اختباراً لهؤلاء الفقهاء والعرفاء على أن تمنح من ينجح في هذا الامتحان مكافأة مالية ، واستمر هذا الى سنة ١٩٠٢ ، في أول اكتوبر من هذه السنة تقرر اعطاء دروس خصوصية بعد ظهر كل يوم خميس وفي صباح كل يوم جمعة لترقية معارف الفقهاء والعرفاء ، وكان اعطاء تلك الدروس في بعض مدارس ومكاتب بالقطر المصري ، واستمرت الحال كذلك الى سنة ١٩١٢ حيث تقرر الغاء تلك الدراسة اكتفاء بمدارس معلمي ومعلمات الكتاتيب التي أنشئت لهذا الغرض ، وكان يقوم بالتدريس في هذه الدروس معلمو المدارس الابتدائية وغيرها ، وكانوا يدرسون فيها الحساب والخط والاملاء ويمنح الناجحون شهادة ومرتباً قدره مائة قرش للفقيه الذي هو بمثابة رئيس للمدرسة وخمسة وسبعون قرشاً للعريف الذي هو بمثابة مدرس .

وعندما تولت نظارة المعارف ادارة المدارس الأولية بالنيابة عن نظارة الاوقاف كانت مناهج الدراسة في هذه المدارس مقصورة على تعليم القرآن وتعليم مبادىء بسيطة للقراءة والكتابة ضرورية لتعليم القرآن ، عند ذلك فكرت نظارة المعارف في توسيع نطاق هذه المناهج بتوسيع دراسة اللغة العربية وبتدريس الحساب ، في سنة

١٨٩٩ وضع منهج للمدارس الاولية مؤسس على تعليم الديانة والتهذيب بما في ذلك القرآن، ثم اللغة العربية بما في ذلك المطالعة والاملاء والانشاء، ثم الحساب مقصوراً على القواعد الاربع، ثم الخط بأنواعه، وسارت المدارس على هذا المنهج الى سنة ١٩٠٢ حيث أحدثت النظارة تغييراً ثانياً في جدول الدراسة لا من حيث مادته بل من حيث توزيعه.

وفي ١٥ أغسطس سنة ١٩١٦ أصدرت وزارة المعارف قراراً بتغيير خطة الدراسة في المدارس الاولية زادت فيها مواد الدراسة ووسعتها توسيعاً رفع من مستوى هذه المدارس حتى جعلها من نواح لا تقل عن مستوى المدارس الابتدائية، وصار المنهج يشمل القرآن الكريم والتعليم الديني واللغة العربية بفروعها والخط والحساب ودروس الاشياء وتدبير الصحة، ثم الرسم والجغرافيا في السنة الرابعة من هذه المدارس فقط، وبعد ذلك أدخلت التربية الوطنية حصة واحدة في السنة الرابعة.

وتسير مدارس البنات الأولية وفقاً على هذا المنهج مع زيادة المواد الآتية وهي التأمل في مشاهد الطبيعة (أو الاشياء) ثم اشغال الابرة بمتوسط حصة كل يوم (عدا السنة الاولى) ثم أشغال الاطفال في السنة الاولى والثانية، ولا شك أن هذا المنهج من أنسب المناهج في مدارس البنات الأولية والتي في مستواها، ومنذ سنة ١٩١٦ ما زالت المدارس الأولية للبنين والبنات تسير على هذا النظام.

وفي سنة ١٩٢٣ فكرت وزارة المعارف في تعميم التعليم الأولي وكان يشرف اذ ذاك على مراقبة التعليم الأولي المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش، وقد وجدت هذه المجهودات في طريقها الى البرلمان الذي خصص ١٠٠٠٠٠ جنيه في ميزانية سنة ١٩٢٤ للبدء في تنفيذ هذا المشروع، فبدأت وزارة المعارف بانشاء ١٢٧ مدرسة أولية عرفت من ذلك الحين بمدارس (المشروع) أي مشروع تعميم التعليم الاولى.

وفي سنة ١٩٢٥ اتفقت وزارتا المعارف والداخلية على تنظيم العمل بتوكيل مجالس المديريات في اعداد الاماكن والأثاث اللازم لانشاء هذه المدارس وسمح لهذه المدارس بتقرير ضريبة لا تقل عن ٢ في المائة.

هذا وفي كل مديرية انشئت هيئة فنية تدعى « لجنة التعليم الالزامي » الغرض منها الاشراف على تعميم التعليم ...

وفي سنة ١٩٢٥ انشأت الوزارة ٧٦٢ مدرسة من هذا النوع، ثم بدأت بتحويل مدارس المشروع الى مدارس الزامية منذ عام ١٩٢٧ – ١٩٢٨ والمدارس الملحقة ومدارس مجالس المديريات في سنة ١٩٢٩.

وفي ٤ يوليه سنة ١٩٣٣ صدر القرار الوزاري بتعميم نظام التعليم الالزامي وبالغاء كل الانظمة السابقة، فكان من ذلك أن بديء منذ عام ١٩٣٣ – ١٩٣٤ بتحويل المدارس الاولية القديمة الى مدارس الزامية على أن تلغى بالتدريج.

والدراسة بالمدارس الالزامية تسير على نظام نصف اليوم فيخصص النصف الاول من اليوم للبنات والنصف الثاني للبنين حتى يتفرغ تلاميذ كل قسم الى تعلم الحرفة أو المهنة التي يرغبون في اعداد انفسهم لها في أثناء فراغهم، أما مواد الدراسة فتشمل التعليم الديني (القرآن والديانة والتهذيب) ثم اللغة العربية بفروعها ثم الحساب وبسائط الهندسة والرسم، ثم المعلومات العامة وهي تشمل مسائل بسيطة في تدبير الصحة والتاريخ والجغرافيا والاشياء ثم التربية البدنية كما يدرس للبنات شيء عن التعليم المنزلي والصحي.

ويبلغ مجموع المدارس الالزامية بانواعها في ختام سنة ١٩٣٢ ٢٨٨١ مدرسة بها ٣٦٣٣١٨ تلميذاً وتلميذة، أما مجموع الاطفال الذين في سن التعليم الالزامي فيبلغ عددهم ٢١٦٧٢٥٦ أي أنه يلزم من هذه المدارس الالزامية ٥٤١٨ مدرسة.

رياض الاطفال — انشئت في مصر ايضاً عدة رياض للاطفال، ويقبل الاطفال في هذه الرياض من الخامسة ويقضون فيها ثلاث سنوات ويدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويعنى فيها عناية خاصة بالاشغال اليدوية وبالاشياء وبمبادئ العلوم وبالرسم والموسيقى: والغرض من انشاء هذه الرياض اعداد الاطفال للدخول في المدارس الابتدائية.

التعليم الابتدائي — ليس التعليم الابتدائي في الحقيقة أول درجة من درجات التعليم، بل ان المتقدم للسنة الاولى في المدارس الابتدائية لا بد أن يكون عارفاً بمبادئ القراءة والكتابة والحساب، ومعنى ذلك أن هنالك مدارس تعد الاطفال للالتحاق بالمدارس

الابتدائية ، وهذه قد تكون الكتاتيب ، أو المدارس الأولية ، أو رياض الاطفال .

ويشترط في طالب الدخول بالفرقة الاولى بالمدارس الابتدائية ألا تقل سنه عن سبع سنوات ، وللاعفاء من امتحان الدخول يجب أن يتم الطفل السنة الثالثة برياض الاطفال .

وقد اخذت مواد الدراسة في المدارس الابتدائية بين زيادة ونقص الى سنة ١٩٣٠ فصار المنهج يشتمل القرآن واللغتين العربية والاوربية والتاريخ والجغرافيا ومبادئ العلوم والرسم والهندسة العلمية والاشغال اليدوية ، ومنذ عام ١٩٢٨ توحد منهجا التعليم الابتداءي للبنين والبنات مع تغيير ثانوي ، فحصتا فلاحة البساتين في مدارس البنين تقابلها حصتا الاعمال النسوية في مدارس البنات .

ويرجع تاريخ انشاء أول مدرسة ابتدائية الى عهد الخديو اسمعيل باشا وذلك في عام ١٨٦٣ ...

وتنقسم المدارس الابتدائية الى مجموعات على حسب الهيئات التي تديرها أو تشرف عليها ، فمنها مدارس تديرها وزارة المعارف العمومية وعددها ٥٢ مدرسة عدا ١٥ مدرسة ابتدائية للبنات ، ثم مدارس تديرها وزارة الاوقاف ، ومدارس يديرها ديوان الاوقاف الملكية وعددها ست منها اثنتان للبنات .

وتدير مجالس المديريات عدداً كبيراً من المدارس الابتدائية في جميع مراكز المديريات (باستثناء اسوان) ويبلغ عدد هذه المدارس ٨٣ مدرسة منها ١١ مدرسة ابتدائية للبنات ، ولا شك أن مدارس البنات هذه تعد في طليعة مدارس البنات المصرية ، وقد سبقت مجهودات مجالس المديريات في هذه الناحية مجهودات وزارة المعارف نفسها .

ثم هنالك مدارس أهلية وهي على أنواع : مدارس تديرها هيئات كالجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها ، ومدارس يديرها أفراد ، وهذه المدارس اما تحت اشراف وزارة المعارف فيزورها مفتشو التعليم فيها وتمنح مكافأة سنويه ، أو مدارس حرة وعددها ١٧١ مدرسة منها ٣٣ مدرسة للبنات ، أما المدارس الخاضعة للتفتيش فعددها ١٥٥ مدرسة منها خمسون مدرسة للبنات .

التعليم الثانوي — يبلغ عدد المدارس الثانوية التي يتقدم منها طلاب لامتحان الشهادة الثانوية ١٤٠ مدرسة ٢٥ اميرية للبنين وخمس للبنات ، و ٤٨ مدرسة تحت تفتيش وزارة المعارف ، و ٦٤ مدرسة حرة غير خاضعة لتفتيشها ...

وكان الغرض من الدراسة الثانوية في باديء الامر التوسع في تعلم اللغات العربية والفرنسية والرياضيات ، وكان التاريخ والجغرافيا والعلوم الفنية باللغات الاجنبية ، وكان الغرض من ذلك مساعدة الطالب على اتقان هذه اللغات لما ظهر في ذلك الحين من ضعف الطالب فيها ، وصار تدريس جميع المواد (عدا اللغة العربية وفروعها) باللغة الاجنبية في سنة ١٨٩٧ ، ومنذ عام ١٩٠٧ وهو عهد سعد زغلول باشا عدل هذا المنهج فأصدر قراراً بجعل دراسة العلوم الرياضية باللغة العربية بالتدريج من ابتداء السنة الاولى ، وابقاء تدريس العلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ باللغة الاجنبية (الانجليزية أو الفرنسوية) ثم الغى ذلك بالتدريج فيما بعد .

ومما يحسن ذكره أنه عند ما حصل هذا التغيير في تدريس الرياضيات ، وكان من الصعوبة ايجاد المعلمين المصريين الاكفاء ، خول لبعض المعلمين الانجليز أن يدرسوا الرياضيات باللغة العربية بعد أن جازوا امتحاناً في هذه اللغة ، ومنذ عام ١٩١٠ بدأت الوزارة في وضع كتب في الرياضيات باللغة العربية ، فتم في هذه السنة وضع كتب في الجبر والهندسة .

التعليم العالي — ان انشاء المدارس العالية في مصر كان في عهد لم تعد فيه العدة الكافية لاعداد طلاب للالتحاق في سلك هذه المدارس ولم تنتظم فيه انتظاماً شاملاً مراحل التعليم الابتدائية والثانوية ، ولما انشئت مدرسة الطب في سنة ١٨٢٧ كان يقبل فيها الطالب من الازهر دون معرفة بأي لغة اجنبية او باصول العلوم الاساسية لمثل هذه الدراسة العالية كالرياضات والعلوم الطبيعية ، لهذا كان الطالب يدرس مع الدراسة الطبية مبادئ هذه العلوم ، وكان يقوم بالتدريس فيها وفي غيرها جماعة من الاجانب باستخدام مترجمين ...

وقد تطورت هاته المدارس في تقسيمها وتخصيصها تطورات كثيرة كغيرها من المدارس ، والمدارس العالية في الوقت الحاضر التي تشرف عليها وزارة المعارف هي مدرسة الهندسة الملكة وقد انشئت

في سنة ١٨٦٦، ومدرسة الطب البيطري، ومدرسة الزراعة العليا وقد كانت من المدارس المتوسطة منذ انشائها في ١٨٩٠ وصارت مدرسة عالية في سنة ١٩١١، ومدرسة التجارة العليا وقد انشئت في سنة ١٩١١ والغرض منها اعداد الطالب لدراسة راقية في العلوم الاقتصادية واصول المحاسبة والتجارة واساليبها وصار لهذه المدرسة في السنين الاخيرة اهمية خاصة بمناسبة النهضة الاقتصادية الوطنية حتى اضطرت الوزارة الى تقسيم الدراسة فيها الى نهاري وليلي وأربى عدد طلاب السنة الاولى بها هذا العام على الف طالب وهذا أقصى ما بلغته مدرسة من المدارس العالية في مصر، ومعهد التربية، ومدرسة دار العلوم، ثم مدرسة الفنون الجميلة العليا.

الجامعة المصرية — هي أنبل عمل وأفخر مشروع قامت به مصر الحديثة، فكما أن الجامع الازهر قد جعل لمصر منذ الف سنة مركزاً ممتازاً في العالم الاسلامي وجعل القاهرة محط رجال طلاب العلم من جاوه والصين والتركستان، فان الجامعة المصرية قد مكنت من هذا المكان فجعلت مصر مركز الدراسات العالية في العالم العربي الادنى والاقصى.

ومما يزيد في فخار هذا العمل، ان نواة الجامعة قد أنشأتها أيد مصرية حرة، فهي لم تكن كالكثير من المنشآت العلمية في هذا البلد من غرس الحكومة، بل كان الدافع اليها شعور تقصير الحكومة نحو التعليم العالي، ومما جعل هذا الفخر مضاعفاً ان الذي قاد هذه النهضة منذ احدى وعشرين سنة وتصدر افتتاحها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨، هو الذي عند ما تربع على عرش البلاد حبا غرسه بكل ما يحتاج اليه من رعاية وعناية.

انشئت الجامعة المصرية (القديمة) في أواخر عام ١٩٠٨ ولكن انشاءها كان الدور الاخير من مجهودات عنيفة، قام بها بعض المتصدرين للزعامة الثقافية في مصر في ذلك الحين، وليس أروع من أن نسمع قصة هذه المجهودات يسردها لنا العميد الانجليزي اللورد كرومر في آخر تقرير كتبه عن حالة مصر عن سنة ١٩٠٦ يقول اللورد كرومر: (تألفت لجنة من أعيان المصريين أخيراً للنظر في انشاء جامعة وطنية، وقد قرأت المنشور الذي أذاعه سكرتير اللجنة (قاسم بك امين) بامعان وتدقيق فلم أجد فيه ما لا يطابق آرائي، فقد ورد فيه أن أسلوب التعليم المتبع في مدارس الحكومة ناقص، وأنه يستحسن تسهيل السبل لتعليم أرقى من الذي يتيسر طلبه في مدارس الحكومة.

« ولما كان اخراج هذا المشروع من القول الى الفعل يقتضي زماناً فاني اشير على اصحابه أن يدرسوا تاريخ انشاء المدارس الجامعة في البلدان الاخرى.. وأهم المسائل جميعها هي من يكون طلبة العلم في هذه الجامعة، والمفهوم من منشور اللجنة أن الرأي السائد انما هو استخدام عدد من الاساتذة لالقاء الدروس على كل راغب في التعلم يريد أن يحضر درساً ليتفقه في العلم.

« ... وليس غرضي من الاشارة الى هذه الأمور تثبيط همة القائمين بأمر المشروع فان ذلك بعيد جداً عن مرادي، وانما قصدت بعض النصائح لهم. »

ثم يعود اللورد كرومر الى بلاده ويجيء السير الدن غورست ليقص لنا ما اتصل بسمعه من أمر الجامعة بعد التفكير في انشائها بعام. قال: « انضم يعقوب أرتين باشا الوكيل السابق لنظارة المعارف العمومية، وحسين رشدي باشا مدير عموم الاوقاف، والمسيو مسبرو مدير عموم الآثار، الى اللجنة التي تألفت برآسة سمو الامير احمد فؤاد باشا (جلالة الملك) للنظر في انشاء جامعة وطنية، وفي أسماء هؤلاء الثلاثة ذوي الخبرة الواسعة في امور التعليم كل ضمان على أن يقوم المشروع على قواعد ثابتة ويؤول الى توسيع نظام التعليم في هذه البلاد... »

نشرت اللجنة التي قامت بأمر انشاء الجامعة الاغراض من تكوينها واهمها ما يأتي:

(١) اعلاء شأن الاهالي الادبي والعقلي بنشر العلوم ولا سيما العلوم الحديثة ودرس آداب اللغة وايجاد معهد للعلم والفلسفة يتصل بالمعاهد التي على نمطه في اوربا.

(٢) اقامة مداولات عمومية للبحث في القضايا العلمية والمواضيع الأدبية والتاريخية.

(٣) تدبير مال خاص للانفاق على عدد معين من التلاميذ يرسلون الى اوربا ليدرسوا دروساً خصوصية.

(٤) بقاء الجامعة مشروعاً خصوصياً تقوم موارده بنفقاته وغير ذلك من المبادىء الخاصة بنظام أساتذته وعماليته وبعلاقته بالحكومة.

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ تم انشاء الجامعة وفتح أبوابها الخديوي السابق ، وكان الأمير أحمد فؤاد باشا رئيساً للجنتها التأسيسية .

وكان المدرسون في الجامعة خمسة منهم مصريان هما : أحمد زكي بك (باشا) للحضارة الاسلامية ، وأحمد كمال بك (باشا) للحضارة المصرية القديمة ، وبلغ عدد الذين قيدوا اسماءهم بين طلاب الجامعة ٧٥٤ منهم ٦٧٨ من المصريين وبين الطلاب ٢٤٣ من مستخدمي الحكومة و ٣١ من النساء .

وقد بلغ مجموع الاكتتابات والتبرعات والاعانات للجامعة في أثناء السنة الاولى ٢٧٠٠٠ وممن تقرن اسماؤهم بتاريخ انشاء الجامعة ، الاميرة فاطمة اسمعيل شقيقة جلالة الملك التي تبرعت بحلاها الثمينة ، وبقطعة أرض واسعة في الجيزة لتشيد عليها الجامعة وقدرت ميزانية الجامعة في أول سنة بعد انشائها (١٩٠٥) بنحو ١١٠٠٠ ج م ولا زالت الهبات تتوالى عليها ، وبناء عليه قررت الجامعة ارسال عشرة تلامذة الى اوربا .

وفي العام الثاني اتسعت دائرة الجامعة بعض الشيء ، فصار المحاضرون سبعة بدلا من خمسة منهم ثلاثة من المصريين وهم حفني بك ناصف لادب اللغة العربية ، واسمعيل بك (باشا) حسنين للطبيعة ، وصابر باشا صبري للرياضيات العالية ، كما بديء بالقاء محاضرات للسيدات باللغة الفرنسية ، وكان متوسط الحضور ٣٥ منهن مصريات و ٢٣ اوربيات ، ولقيت الجامعة مساعدة أدبية من بعض البلاد الاجنبية فأهدت اليها الحكومة الايطالية آلات كاملة مما يلزم لتجارب الطبيعة ، وقبلت فرنسا أن تعلم مجاناً ثلاثة من الشبان المصريين الذين ترسلهم الجامعة ، وقد صار في مكتبة الجامعة ٨٠٠٠ كتاب أهدى الكثير منها البلاد الاجنبية والمجالس البلدية والجمعيات العلمية ، وبلغ عدد الطلبة الذين ترسلهم الجامعة الى اوربا ليتمموا دراستهم على نفقتها ويعودوا اليها اساتذة في المستقبل ١٩ بدلا من ١١ .

وبعد ذلك بعام (١٩١٠) انشيء قسم لآداب اللغة والفلسفة والدين يقضون فيه أربع سنوات يقبلون في الامتحانات النهائية ويمنحون ديبلوم الجامعة ، وكان يشترط في هذا القسم أن يكون الطالب حائزاً على البكالوريا المصرية أو على شهادة أجنبية تعادلها كما اتجهت النية الى انشاء قسم للعلوم الاجتماعية والاقتصادية ، وفي هذا العام تعددت انواع المحاضرات فصارت ١٣ ومن بين المحاضرين المصريين الشيخ محمد الخضري لتاريخ الامم الاسلامية وسلطان محمد بك لدراسة الفلسفة العربية واسمعيل رأفت بك الجغرافيا ، وشارل شادياق للاقتصاد الزراعي ، كما توسعت الجامعة في محاضرات للسيدات تشمل الفلسفة والتربية وعلم الصحة ، وكان عدد المحاضرات ثلاثاً منهن مصريتان : السيدة نبوية موسى للعلوم العصرية والسيدة لبيبة هاشم للتربية ، وزادت عدد أعضاء بعثة الجامعة فبلغت ٢٤ بدلا من ١٩ ، وزيد عدد مجلدات المكتبة من ٩٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ ، ومنحت الحكومة الجامعة اعانة سنوية لأول مرة مقدارها ٢٠٠٠ جنيه .

وأخذت مناهج الدراسة تتسع من عام لعام ، وكثر عدد المحاضرين من المصريين حتى بلغ عددهم في سنة ١٩١٦ ثلاثة عشر محاضراً ، منهم غير من سبق ذكره : الشيخ محمد المهدي لآداب اللغة وتاريخها ، ومحمد فهمي أفندي لتاريخ الشرق القديم وعبد الحميد بدوي أفندي (باشا) لقانون العقوبات المقارن ، وحسن نشأت أفندي (باشا) لقانون الجنايات المقارن ، ومحمود حسن أفندي لتحقيق الجنايات العملي ، وحسين رمزي لعلم الاجتماع الجنائي ، والدكتور محجوب ثابت أفندي (بك) للطب الشرعي وحسن كامل الشيشني للاقتصاد السياسي ، وفهمي عبد اللطيف افندي للقانون المالي ، وحسين تيمور بك لاعمال البنوك ، ومصطفى بدوي الشيتي للاقتصاد الزراعي .

واستمرت الجامعة مفتوحة الابواب للالقاء المحاضرات في الآداب والفلسفة والعلوم الاجتماعية الى سنة ١٩٢٣ ، وفي هذه الاثناء منحت الكثير من المتقدمين اليها شهادات الليسانس في الآداب والدكتوراه ، وعاد اليها كثير من طلبتها القدماء الذين أرسلتهم الى اوربا لتلقي العلم على حسابها ، واشتغلوا بالتدريس فيها ، ولكن مع ذلك أخذ عدد طلبتها في التضاؤل ، فاتفق رجال ادارتها على التنازل عنها لوزارة المعارف العمومية في ديسمبر سنة ١٩٢٣ على أن تدمج فيها مدرستا الطب والحقوق ضمن كلياتها وتنشأ فيها كلية للعلوم .

وفي ١١ مارس سنة ١٩٢٥ صدر المرسوم الملكي بانشاء الجامعة باسم « الجامعة المصرية » مكونة من أربع كليات : كلية الآداب ، والعلوم ، والطب ، والحقوق . ويجوز انشاء كليات أخرى فيها بعد بمرسوم يصدر لهذه الغاية .

الازهر — يعتبر الازهر أول مسجد بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي للخليفة الفاطمي المعز لدين الله عند ما اختط القاهرة ، وشرع في بنائه في سنة ٣٥٠ هجرية ـ سنة ٩٤٠ ميلادية ، وكان حال هذه المدرسة كأمثالها من المعاهد العلمية بدأت صغيرة ولكنها ما لبثت حتى اتسع نطاقها بما أفاض عليها الملوك والامراء من هبات مالية ، ومن اوقاف على طلبته وعلى علمائه ، وبما جددوه أو شادوه من أروقة جديدة فيه ومساكن لايواء الطلبة الغرباء .

وكان نظام الازهر كالقرويين والزيتونة سهلا يكاد يكون فطرياً ولم يكن به من مظاهر نظامات التعليم الحديثة شيء حتى العهد القريب ، وفي ١٩٢٣ صدر قانون بانشاء قسم للتخصيص ، ثم قانون آخر في سنة ١٩٣٠ باعادة تنظيم الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية وبالازهر الآن حسب النظام الجديد ثلاث كليات : كلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ، وكلية اصول الدين . كما أن به قسماً أولياً وثانوياً للطلبة الذين هم من مصر ومن بعض مديريات اذ تقوم المعاهد الدينة الاخرى مثل التي في الاسكندرية وطنطا بهذا النوع من التعليم الديني .

وقد دخل التجديد الازهر وصار على حالته اليوم بعد جهود ومجادلات عنيفة كالتي تشاهد الآن في القرويين .

وأما حياة الطالب الازهري فلا زالت الى الآن كحياة طالب معهدنا الديني .

ويبلغ عدد الاساتذة المدرسين في أقسامه ١٦٢ ويبلغ عدد الطلبة بالقسم الابتدائي ١٢٣٩ وبالقسم الثانوي ٦٨٨ وبالقسم العالي ٥١٦ وبالكليات ٤٨٩ وبالتخصص ٢٦٥ وبالقسم المؤقت ١٠٨٤ هذا عدا الطلبة الذين في معهد الاسكندرية ومعهد طنطا ومعهد اسيوط ومعهد دسوق ومعهد دمياط ومعهد الزقازيق .

ويوجد في الازهر دار للكتب الازهرية بها نحو ٦٣٢٧٠ مجلداً بين مخطوط ومطبوع كما توجد في بعض اروقة الازهر مكاتب خاصة ، فمكتبة المغاربة تحتوي على ٨١٨٣ مجلداً ومكتبة الاتراك على ٧٢٨٢ مجلداً ، ومكتبة الشوام على ٣٧٦٤ مجلداً ، ومكتبة الصعايدة على ١٨٨٥ مجلداً ، ومكتبة رواق الحنفية على ١٨٩٤ مجلداً ورواق السنارية على ٧٣٠ مجلداً .

في خزانة كلية القرويين[1]

اكتشافات هامة

بمناسبة ما كان نشره جناب المستشرق الشهير الوزير المفوض والمستشار سابقاً بالايالة الشريفة الم. كي عن الاوراق الخمسة عشرة من الانجيل التي كنت اكتشفتها بخزانة كلية القرويين منذ سنة فاني اليوم أقدم للقراء الكرام وعشاق الذخائر الفنية اكتشافات هامة ترفع خزانة القرويين وتقف بها في صف الخزائن الكبرى الطائرة الصيت في العالم ، ولنبدأ أولا ببيان مساعدة الاقدار لما تمناه الم. كي في خاتمة مقاله من العثور على باقي الانجيل المشار اليه ثمة فأقول عثرت في هذا الشهر المبارك على خمسة وعشرين ورقة أخرى من انجيل يوحنا مكتوبة بخط اندلسي جيد بتراجم بالقلم الاحمر في رقّ الغزال فأصبحت الخزانة القروية حاوية لأربعين ورقة في الرق من أنجيل يوحنا ولوقا على مثال ذلك الخط ومنهاجه وعلى لحنه في الاعراب الضروري الذي يستبعد العقل صدوره من عالم عربي اذ الذي يقتضيه النظر بعد طول البحث وكثرة امعان النظر أن الانجيل هو ترجمة راهب تحقق صحة ديانة الاسلام فاعتنقه ، وحرصاً وراء تحصيل العلوم واذاعتها قام بترجمة الانجيل وهذا لا ينافي ما كتبه جناب المستشرق من أن هذه النسخة هي التي كانت عند العلامة المجتهد ابن حزم فإن مما يقربه أن جميع ما ألفيته بصرية الحزم ذات المنظر المحزن كله بخط أندلسي وارد من الاندلس والثروة الفنية التي كانت بالمغرب ولا زالت جلها من المدنية الاندلسية والشواهد على ذلك اكثر من أن تحصى .

---

[1] راجع عدد ١١ من « مجلة المغرب » .

ومن أهم ما كنت اكتشفته اربعة اجزاء صغار من السير والمغازي لابن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ فانها أول سيرة الفت تاليفاً تاريخياً اذ المؤرخ شأنه وصف الوقائع لأنه أمين وهاته هي التي اختصرها ابن هشام وذكر أنه حذف منها أموراً لا تليق وقد قابلته بها فوجدته تارة ينقل منها باللفظ وأخرى بالمعنى وآونة يحذف ما يظهر له في نظره أنه لا يصلح ولا يليق وهذه السيرة لا توجد باي خزانة بعد البحث الطويل ويكفي ما ذكره الاستاذ البحاثة أحمد زكي رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية في المقدمة التي كتبها على كتاب الاصنام قال بعد أن نوه بقدر هذا الكتاب أعني المغازي والسير ان الدهر لا زال بخيلا بوجوده الخ كلامه فانظره وقد ساعدت الاقدار بالعثور على ما ذكر في المحل الذي وصفه المستشار بقوله « غرفة مهملة توجد فيها كداسة على الارض تشبه اسقاط جبس مدفونة في الغبار ونسيج العنكبوت وهي في الحقيقة مخطوطات قديمة القيت هناك عن عجل في زمن قديم جدا » والحقيقة أن هذه الكداسة محتوية على الاحمال الثلاثة عشرة التي قدمت لابي يعقوب المريني من الملك دون سانش في الصلح الذي انعم به الملك المذكور عليه فكثرة البحث انتجت ذلك بالاستقراء والتتبع لمن اكتسب ملكة في الكتب والخطوط والمدادات وغير ذلك مما يتوقف عليه الفن المذكور .

ومن عجيب ما كنت عثرت عليه أيضاً قطعة مكتوبة في الرق في علم التنجيم ذات اشكال هندسية معلمة بالحروف على قاعدة الاصطلاح الحديث لدى الامم الغربيه وهاته الاشكال اذا رآها الانسان يتحقق انها عين الاشكال الموجودة الآن من غير أدنى فرق مع أنهـا قديمة الخطّ والكتابة ، ثم عثرت أخيراً على شذرة اخرى منه الفيت بآخرها تمت المقالة الحادية عشرة من كتاب بطليموس المنسوب الى التعاليم المعروف بالمجسطى في رقّ الغزال ايضاً وها هو محفوظ بالمكتبة لمن يريد الاطلاع عليه .

ومن جملة ما اطلعت عليه أخيراً جل كتاب السيرة للامام الشامي المسمى سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد ، الذي قال فيه صاحب كشف الظنون ج ١ ص ٤٦٧ هو أحسن كتب المتأخرين وأبسطها في السيرة النبوية من الاعلام وذكر في آياته العظيمة أنه منتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب وأتى من الفوائد بأعجب العجاب وقد زادت أبوابه على سبعمائة الخ ما ذكره وهو كتاب جدير بالتنويه بقدره يسر الله اتمامه عن قريب .

ومما وقفت عليه في هذا الشهر ايضاً كتاب مراقي المجد ، في آيات السعد ، للامام العلامة المنجور وهو كتاب لم يسمع له ذكر فيما قبل وأظنه بمبيضة المؤلف في قالب حواشيه على شرحي السعد يكتب على الشواهد القرآنية مبيناً كلام ايمة هذا الفن وينقل نظر العلامة المفسر الامام الزمخشري قطب رحى الخلافات البيانية التي تتضاءل حول بيان أفكاره مسودات السعد والسيد وهو كتاب جدير بالطبع خصوصاً في ازدهار القرويين بتدريس الشرحين المذكورين رسمياً .

ومن المعثور عليه حاشية ابن قاسم العبادي على السعد ولا تعرف الا من جهة نقل العلامة البناني محشي السعد عليها ولا زالت فاقدة للورقة الاولى فقط .

وعثرت أيضاً على اجزاء ثلاثة في الرق من شرح الخزاعي لا حاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن أعجب ما اطلعت عليه كتاب التاج للجاحظ في رق الغزال ولا يخفى على القراء ما كتبه الاستاذ أحمد زكي في مقدمة الطبعة التي طبعتها دار الكتب المصرية وقدمت

نسخة منهـا لخزانة القرويين فلقد قاسى الشدائد العظيمة في البحث عن هذا الكتاب هل نسبته للجاحظ حقيقة أم لا مع اختلاف النسخ التي عثر عليها وهاته النسخة هي في الرق في قالب مستطيل مجزءة على عدة اجزاء وكلهـا حاملة للنسبة للامام المذكور وقد راجعتها مع النسخة المطبوعة فالفيت بها مخالفات لفظية وبعض تقديم وتاخير .

وعثرت أيضاً على طرف لا يستهان به من المحكم لابن سيده في الرق .

وأما القطع من المصاحف الاندلسية في الرق على اختلاف حجمها وخطوطها وتذهيبها فمن ذلك شيء كثير يتحير الناظر فيه ، وقد اكتشفت عدة اجزاء من الممهد الكبير الجامع لمعاني السنن والاحكام وما تضمنه موطأ الامام مالك من الفقه والآثار وكل ذلك على سبيل الايجاز والاختصار تاليف عمر بن علي بن يوسف العثماني المعروف بابن الزهراء وهو في اثنين وخمسين مجلدا كبيرة الحجم ولا أظن أنه يوجد شرح اكبر منه على موطإ الامام مالك وقد ذكر لي بعض الثقات بمعرفة الخطوط أنه بخط المؤلف رحمه الله ولا بعد في ذلك وهو شرح حري بالتنويه به يسر الله في اتمامه .

وأما نسخ المدونه الواقعة في الرق كل نسخة في نحو ستة وخمسين مجلداً فهي بخطوط عدة أهمها النسخة المكتوبة بخط ابن سعادة صاحب النسخة المعبر عليها بالشيخه التي هي عمدة المغاربة في رواية البخاري وكلها منسوخة في آواخر القرن الخامس وأول السادس نحو ٢٥٠ مجلداً منهـا التام والناقص وهاته المدونة هي التي كان طلبها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده صاحب الافكار المضيئة من جلالة سلطان المغرب ليطبع عليهـا المدونة الموجودة ورسالته توجد في الجزء الاول من الطبعة الاولى للمدونة وكان أحق ما يطبع عوضاً عن المدونة تهذيب المدونة للامام البرادعي لانه على هذا التهذيب كتب جميع من حشى أو شرح وهو الذي يعنون عنه بالمدونة ، وأما المطبوعة فهي المدونة والمختلطة ويوجد نحو الخمس نسخ من التهذيب بالخزانة منها ما هو في رق الغزال ومنها ما هو في الكاغط المطلق وما اجدره بالتدريس لسهولته وكثرة منفعته وتقريبه للمسائل وهو ام المذهب المالكي والكل محفوظ داخل المكتبة تحت النظام الجديد والمحافظة الكافية .

ومن أغرب ما هو منسوق في سلك هذه المكتشفات الجديدة دفتر كبير به عدّة مواجب متعلقة بمراقبة الاهلة في اليوم التاسع والعشرين كان عدول السماط يتوجهون لمنارة القرويين لمراقبة الهلال كل شهر في اليوم المذكور فان شاهدوه شهدوا بذلك ووضعوا علامـاتهم وأدوا شهادتهم لدى القاضي وإن لم يشاهدوه شهدوا بعدم رؤيته وأدوا شهادتهم ايضاً وهذا الدفتر كان مخصصاً لهذا النوع من الشهادات ولم يكن ذلك قاصراً على خصوص شهر رمضان نظراً لاهميته لكونه شهر عبادة وهذا الدفتر مشتمل على جل القرن الثاني عشر وليست فائدته قاصرة على بيان اهتمام أمر المسلمين بدينهم فهذا القدر معلوم لكل احد بل يستفاد منه فوائد اهمها معرفة اشكال العدول لامكان الرفع عن اشكالهم في الرسوم المفتقرة للتعريف والرفع مع معرفة تاريخ حياتهم ومراتبهم الدينية والعلمية ومنها معرفة اشكال القضاة وتاريخ ولايتهم واسمـائهم لامكان البحث عن تراجمهم والكشف عن موقفهم الاجتماعي والعلمي خصوصاً للشرذمة القائمة بترجمة رجال المغرب من قضاته وعدوله وأدبائه وعلمائه فذي فوائد تاريخية والاولى شرعية ولست أدري هل هاته المراقبة لا زالت مصحوبة لغاية الآن أم لا ؟

ومن المكتشفات الحديثة شرح ابي عبيد القاسم بن سلام الخزاعي فقد عثرت على اجزاء ثلاثة مكتوبة بالسواك في رق الغزال شرح احاديث نبوية وكتابه في علم الحديث أشهر من أن يعرف به لدى ايمة الحديث .

ومنها كتاب تفسير ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ فقد كنت عثرت على كمية وافرة منه في الرق وفي هذا الشهر عثرت على طرف لايستهان به منه في رق الغزال نسخة عبد بن هارون سنة ٣٩٠ وهذه النسخة من الكتب المحبسة على مدرسة الحلفاويين بفاس في ستين مجلداً وأن العجب لياخذ مني ما خذه عند ما اتصفح هاته النسخة التي بعثها الله في هذا الزمان بعد سبات طويل في قبر عميق كأنها كانت تحت محافظة عظيمة لا تنالها ايدي الخراب فلازال بياض رقها ناصعاً وسواك مددها ساطعاً ولم يكن مكثها كمكث اهل الكهف بل اكثر ! وهذا أقدم كتاب في الخزانة مؤرخ لاني أعتبر أن المصاحف الكوفية أقدم منه بمراحل كثيرة وغير خاف ما قامت به لجنة دائرة المعارف الاسلامية المؤلفة باللغة الافرنسية حول بحث تاريخ الخط الكوفي والقول الفصل في المسألة أن تاريخ نسخ الخط الكوفي الموجود بالخزانة يرجع للقرن الثاني والثالث لا أنه من القرن الاول كما يزعمه بعض المتغالين في حب الأثرات القديمة وهذه انما تقديرات واعتبارات تخمينية مبنية على امارات ظنية .

ومنها شرح العلامة الخطيب القزويني على الثلث الاخير من مفتاح العلوم للعلامة السكاكي الاصم في علم البيان وعليه تحبيس بخط الوزير الفشتالي مكلل بتصحيح السلطان ابي العباس احمد المنصور الذهبي السعدي بخط يمينه على قاعدته في كتبه المحبسة على خزانة القرويين ولا زال خطه يلمع كالبرق الخاطف لانه كان يجفف كتابته بسحوق الذهب ليبقى علامة على ثروة صاحبه اذا ذهب وهاته النسخة مكتوبة بخط مشرقي في كاغد اعتيادي لم يتناولها السوس بتخطيط الخرائط الجغرافية عليها كاخواتها بالخزانة وذلك لعدم امكان الحياة مع فقد الهواء الذي به قوام الحياة الحيوانية وذلك أن هاته الكتب التي الفيتها بمصرية الكتب المبعثرة كانت مسجاة برداء متين للغاية من الغبار المتكاثف على جميعها بحيث يمنع دخول الهواء ويقتل الحشرات التي حاولت قتل العلم وفي مثل هذا المحل يقال يد الاهمال قد تكون أنفع من يد الاعمال والعيان أقوى برهان وسننشر صورة هذا المحل على صحفات هاته المجلة الغراء تنويهاً بالاصلاحات التي قامت بها وزارة الاحباس وأدارة محافظة الكتب .

ومنها اكتشافات كمية وافرة من كتاب احياء علوم الدين للعلامة الفيلسوف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي كله مكتوب في الرق بخط اندلسي جيد وعليه خط السلطان فارس ابى عنان المريني أول مؤسس لخزانة عامية بكلية القرويين في سنة ٧٥٠ هجرية الذي لا زالت آيات عنايته بوطنه في معاهده الدينية ومشروعاته الخيرية تتلى ، وقد زرت بتلمسان مسجداً وجدت مكتوباً عليه اسم الآمر ببنائه ابي عنان المريني في السنة التي اسس بها الخزانة بالقرويين بيد أن هاته النسخة من الاحياء اظنها من النسخ التي انتشلها حسن الحظ من الحريق الذي أمر به ملك الوقت استناداً على فتوى لبعض العلماء كانوا يجهلون الغزالي أو يتجاهلون عنها وذلك أنه لما وصل كتاب الاحياء للمغرب استنكره علماء المغرب نظراً لما احتوى عليه من بعض الفصول التي اعترضت على الامام الغزالي في حياته ولا زالت تعترض عليه لغاية الآن إذ من ألف فقد استهدف فخاف علماء الوقت على العامة من مداخلة الشكوك

اذ المغرب تقليد قح كما يشهد التاريخ فثلث جميع النسخ التي كانت بالمغرب بأمر مولوي والقيت في ضحضاح من نار الا أن النار كانت برداً وسلاماً على بعض النسخ ومنها هاته التي عثرت عليها اذ بها تكنع في رقها ومحو في بعض اوراقها واحراف في بعض آخر فهذه علامات على صحة ما فات وشاهد تاريخي على ما حكاه الثقات ، على أنا نقول ان احراق الكتب واضاعتها من الامور التي لا تناسب كرامة العلم .

ومنها شذرة لايستهان بها من المحكم والمحيط الاعظم لأبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨ منسوخ بالسواك في رق الغزال في قالب كبير وهو كتاب لا تجهل مكانته اللغة العربية وقد كتبت عنه المجلات الشرقية كتابات طويلة الذيل حتى أن بعضهم غلا فقال يا ليته طبع مكان المخصص له لكونه أكثر منه مادة وافيد منه وقد الفيت منه بالخزانة القروية الجزء الحادي والعشرين والثاني والعشرين الى الرابع والعشرين والجزء السابع والعشرين والثامن والعشرين كلها مسفر في اسفار ثلاثة في الكاغد بخط مغربي وهذا المعثور عليه هو جزء واحد في الرق كما أسلفناه .

ومنها كتاب مختصر ابن القطان سماه مختصر النظر في أحكام النظر وموضوعه فيما تسوغ رؤيته من الرجال والنساء فقد تعرض صاحبه لمسألة سفور المرأة وتبرجها واعطى المسألة حقها من النظر كأنه كان يعلم أن كتاب تحرير المرأة سيظهر للوجود محبذاً لفكرة السفور فأنثنى على هاته الفكرة بالنقد الشرعي بادلة واضحة بينة سيما ومن المعلوم قديماً أن هاته المسألة من متناولات المصالح المرسلة اذ المصلحة الشرعية العامة اقتضت احتجاب المرأة ومسألة المصالح المرسلة معلومة في اصول الفقه وقد أجاد فيها وأفاد العلامة النظار أبو اسحق الشاطبي في كتابه الاعتصام ومسألة المرأة وترقيها وتعليمها والحاقها بالرجال في الاعمال السياسية والتجارية والفلاحية قد أفاض الكتاب الشرقيون فيها البحث بين افراط وتفريط كما أن المغاربة أيضاً لم يطرحوا المسألة في بساط الاهمال حيث استضاءوا باشعة من قبس المدنية والعدل في المسألة سلوك ما نص عليه الكتاب وسنته السنة الاسلامية واقتضته المصلحة فالشريعة الاسلامية تسوي بين المرأة والرجل في الاحكام الشرعية والنساء شقائق الرجال فيها فجعلت للزوجة على زوجها حقوقاً كما أن للزوج على زوجته حقوقاً وأطلقت للمرأة عنان التصرف في أموالها اذا كانت رشيدة الا في باب التبرعات في خصوص بعض المسائل كما هو منصوص في دواوين المالكية فلها البيع والشراء بنفسها أو وكيلها ولها القيام على زوجها اذا كان يضر بها وتطلق عليه بالضرر البين واذا كانت ثيباً فلها الحق في الرضى بالزوج وقبول النكاح ولها الامتناع لان الثيب تعرب عن نفسها أما اذا كانت بكرا وشأنها ان لا تدري التصرف في نفسها فقد جعل الشارع لها ولياً مجبراً ينظر لها بنظر المصلحة وكان الاجبار بيد من شأنه وجود العاطفة التي تحمله على حسن الاختيار فأي عدل بقي بعد هذا او يتصور عدل على غير هذا المنهج الذي اعطى لكل ذي حق حقه وحيث ان المرأة من مشمولات خطاب التكليف فهي مطوقة باداء الواجبات الدينية والاداب الزوجية وبتربية الاطفال وتعليم ما ذكر أمر ضروري لكل امرأة تعيش على الكورة الارضية بقطع النظر عن عنوانها اذ ضروريات الحياة اقتضت ذلك نعم لانريد من النساء ان يكن خطيبات يرتقين منصات الخطابة في الحفلات العامة ولا أن يكن ممثلات في المراسح يبدين ما حرم الله ابداءه او سائقات للاطمبيل او الطيار

فذلك شيء لا تسمح به الديانة الاسلامية ولا تساعد عليه العواطف المغربية كما أننا لا نريد أن تكون المرأة المغربية معدودة في دار زوجها من جملة الآلات البيتية او مواعن الطبخ مسلوبة الارادة بكل معنى الكلمة وملحقة بجنس الجمادات فهذه ايضاً من نمط ما قبله في عدم مصادقة الديانة الاسلاميه عليه ولنا عودة لهاته المسألة ان شاء الله تعالى في فرصة اخرى.

ومن المكتشفات كتاب الاستظهار للامام العبسى ومنها كشف الحقائق في الفلسفة والمنطق لاثير الدين الابهري وهو كتاب في بابه يعز على طلابه اذ الفلسفة مفتقرة لدراسة وتنقيب واصلاح وتجديد حتى تلتحق بالفلسفة الاوربية على اختلاف اقسامها وانواعها وموضوعاتها والاعراض عنها مما لا يليق بطالب العلم اذ هي الجسر الذي يقطعه الانسان للحصول على العقل المكتسب كما هو معلوم .

ومنها الكتاب الكبير في الاحكام للشيخ عبد الحق الصقلي جزء واحد منه بخط اندلسي ومكانة هذا الكتاب في الخلاف العالي لا تكاد تجهل على ان التعريف بكل كتاب واعطاء النظر الخاص فيه مما يمل ، ومنها مختصر كتابي ابن خروف وللسيرافي على كتاب سيبويه لابن الصائغ النحوي ومنها كتاب مصباح الارواح في علم النظر واصول الدين للامام البيضاوي ، ومنها خريدة القصر وجريدة العصر لابي الفرج الاصبهاني في علم الادب ، ومنها شرح منظومة ابن عطية في علم الفرائض لعلي بن الحسن التازي وفيه تنويه بالعائلة التازية بكون العلم تقدم فيهم وانه لم يكن مجدهم قاصراً على خصوص الوظائف العليا التي تطوروا فيها كابرا عن كابر ، ومنها كتاب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف عثرت على المجلد السابع والثامن لابي الحجاج يوسف المزني موضوعه رجال الحديث ، ومنها كتاب الافعال لابن القطاع وناهيك بهذا الكتاب في هذا الباب بخط اندلسي قديم .

ومنها شرح أبي شامة على الشاطبية ومنها الحصورية ومنها المورد الروي في ضبط قول ربنا العلي ومنها ايضاح الاسرار لابن المجراد وهاته الكتب الاربعة متعلقة بكيفية رسم المصحف لا رسمه على خلاف الرسم لمطلق الكتابة ولذا خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العروضيين وموضوعهما علم التجويد الذي هو العمل بقواعد مخصوصة لكيفية تلاوة القرآن على الوجه المسموع من أيمة القراء من غير زيادة مد ولا نقصان آخر ولا ترقيق مفخم ولا تفخيم مرقق وتحسين الصوت به من غير خروج عما قرره أيمة هذا الشأن وهي متواترة قال السبكي والسبع متواترة قبل فيما ليس من فبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ، وهذا العلم قد نضب ماؤه وعز رواءه واندرست اطلاله مع أن تجويد القرءان أمر لازم لان الترتيل الذي هو أحد أقسام التلاوة الثلاث ولازم مامور به شرعاً لقوله تعلى ورتل القرءان ترتيلا .

والاخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرءان ءاثم
لانه به الاله أنزلا
وهكذا منه الينا وصلا
وهو أيضاً حلية التلاوة
وزينة الاداء والقراءة

وهذا العلم هو من وظائف الاساتذة المكلفين بالمكاتب القرءانية فانه بهم اجدر وقد قام به جناب الشريف الفقيه الصوفي مولاي علي الدرقاوي المعين من قبل سيدنا نصره الله في القسم العالي الادبي من النظام

القروي فانه كان في السنة الماضية يلزم تلامذته بعد فراغ الدرس الادبي بتلاوة آيات قرآنية طبق قواعد التجويد لما أحس منهم الضعف فيه فان القرويين تشكر له هذا الفضل سيما ان أنعم على الطلبة بتدريس الشاطبية او غيرها في الموضوع كما أن الفقيه المشارك سيدي محمد أقصبي كان يعطي درساً في الشاطبية تدريساً بكلية القرويين جزاه الله خيراً وهذا العلم جدير بالتنبيه عليه وأخذه حقه بما له وعليه .

ومنها كتاب في تاريخ المغرب والاندلس بخط أندلسي مختلط ابتداء وانتهاء يشبه المعجب لم أقف على اسم مؤلفه لغاية الان ولا زال تحت البحث .

وفيما سردته من المكتشفات الحديثة مقنع لمن يروم الاطلاع عليها أو يعرف قدر الخزانة القروية والاصلاحات التي قامت بها وزارة الاحباس والا فالكتابة حول كل مؤلف تستدعي طولا لا أظن أن نطاق هاته المجلة يتسع له .

محمد العراقي

أمين مكتبة القرويين

— بعض ما أورده الفقيه الكاتب على سبيل التعليق بشأن الكتب التي وقع العثور عليها ـ بفضل جهوده المشكورة ـ فيها نظر كرأيه في نسبة ترجمة الانجيل الى راهب للغرض الذي ذكره، وما قاله في مسألة السفور انها من متناولات المصالح المرسلة وقد تكون من باب سد الذرائع، وايضاً ما ذكره في شأن المدونة من ان أحق ما يطبع تهذيب المدونة، ثم ان كلمة « المغرب تقليد قح » هي كلمة شائعة ذائعة ولكنها ككثير من الكلمات المسلمة مثلها لا أصل لها في الواقع، فان المغرب كما « ابتكر » في مختلف ميادين الانتاج « اجتهد » ايضاً في الفقه كثيراً وقد سبقت لنا الاشارة في «المجلة» الى هاته الظاهرة من حركته العلمية وسنبسط القول فيها ان شاء الله في فرصة اخرى .

— بقية المؤسسات الخيرية —

الاحباس — وصلنا من مراقبة الاحباس البلاغ الأتي :

« اطلعت ادارة مراقبة الاحباس على المقالين الذين نشرا بعددي يناير وفبراير من « مجلة المغرب » في شأن الدور الذي يجب في نظرها على الاحباس ان تقوم به فيما يخص الاعمال الخيرية .

وتتلخص نظرية « مجلة المغرب » في أنه من واجب الاحباس في الظروف الحاضرة الشديدة على الفقراء ان توسع نطاق اعمالها الخيرية وتوزع في الصدقات ما بيدها من مال بدل صرفه في البناء وخزنه في الابناك واستعماله في القروض !!

وهاته النظرية تحتاج الى رد وبيان :

ان الاحباس لم تقرض مبلغاً ولو طفيفاً لاي أحد كان سوى مليون فرنك اقترضه المعهد الاسلامي بباريس سنة ١٩٢٩ ونفذ له باذن من جلالة السلطان .

وكيف يكون غير هذا ؟ فاذا صرف النظر عن المبلغ الاحتياطي والمبلغ المرصد للمصاريف وكلاهما من وفر المداخيل نجد أن المودع في البنك يتركب خصوصاً من مجموع ما تحصل من المعاوضات العقارية فيجب اذاً استعماله في شراء أو بناء املاك يعوض بها للاحباس العقارات التي خرجت من يدها بالتعويض ولا يمكن صرف هذا المال لغير هذا المقصد دون ان تخرق مبادئ الوقف، ومن هذا المال نفسه يصرف على بناآت الاحباس الجارية والتي يراد بناؤها بعد، لا من وفر الدخل كما كانت الاحباس تفعل قبل حدوث الازمة .

أما فيما يخص المبلغ الاحتياطي والمال المرصد للمصاريف الجارية فمن الضروري أن يحتفظ بها في مستوى المبلغ الحالي لدرء الطوارئ ولئلا تقف دواليب ادارة الاحباس ان نقص دخلها وقل فجأة في بعض الظروف فيكون الوقت اذ ذاك مناسباً لاستخراج المال المذكور لرأب العجز المتوقع في الميزانية ان استمرت الايرادات فيما عليه الآن من النقصان .

ويحسن التنبيه الى أن الاحباس لو توقف كل برامج بناءاتها فقد يؤدي ذلك الى تشريد المئين من الايدي العاملة الاهلية ويرتفع عدد العاطلين ارتفاعاً محسوساً .

وقد قامت الاحباس بواجبها في ناحية الاعمال الخيرية بل باكثر من واجبها ، فايرادات الاوقاف المعينة للبر والاحسان اقل قطعاً من الاعتماد المخصص كل سنة في ميزانيتها لهذه الغاية واذا أردنا أن نقدر مجهودات الاحباس في ذلك فيجب ان لاننسى ان نضيف الى الثمانمائة الف فرنك التي رصدت للبر في ميزانية سنة ١٩٣٢ ايراد المحلات المهمة التي تضعها الاوقاف مجاناً تحت تصرف بعض الجمعيات الخيرية لايواء البؤساء .

فلا يمكن أن يطلب من الاحباس أن تفعل أكثر مما قامت به وحالة دخلها على ما هي عليه الآن دون أن تضطر الادارة الى اهمال املاكها العقارية فتسير الى الفلس العاجل .

ومما يتعين ذكره أن الاحباس على ضعفها ليس في وسعها أن تتحمل عبء الاسعافات العمومية للاهالي ، فذلك فوق طاقتها وهو في الحقيقة من شئون الحكومة التي من واجبها البحث عن الوسائل لعلاج البؤس بمساعدة جميع الهيئات المنظمة التي تعتني بالاعمال الاجتماعية والاحباس واحدة منها .

ومن الخطا الفادح اعتبار الاحباس مؤسسة خيرية اذا نظرنا الى طبيعة الوقف والغاية المقصودة منه ، فان مهمته الاولى في المغرب القيام بلوازم الديانة الاسلامية عوض الحكومة وفي محلها .

والصدقة حق واجب شرعي ولكن ارادة الواقف لا تقل وجوبا ، ولا يمكن للاحباس أن تقوم بالاعمال الخيرية بدون أن تخرج عن خطتها الا بمقدار الوقف المعين لهذا المقصد ، فان الاحباس مضطرة لاتباع لفظ المحبس ومجبورة على امتثاله بصفة لا تقبل الرد ، ومخالفة هذه القاعدة يؤدي الى السير بالاحباس الى الخراب المحقق ولذلك فالوزارة وادارة المراقبة لم تحيدا عنها ابداً .

وليس معنى ما سبق ان الوزارة والمراقبة تمتنعان من كل مساعدة اذا رأى مجلس الاسعاف العمومي الذي سيجتمع قريباً أنه من الضروري اتخاذ تدابير استثنائية وموقتة لمعالجة البؤس المنتشر بين الاهالي . »

« مجلة المغرب » عودتنا الادارات عدم الاهتمام كثيراً بالرأي العام المغربي وقد يقوم المغرب كله لقضية ولا تتنازل الادارة حتى الى بيان نظرها ولو دفعاً للقلق بينما انه يكفي أن يصدر نقد ولو من شرذمة قليلة من المعمرين على عمل من اعمالها الطفيفة فتتأثر وتسرع بنشر البيانات الضافية في ذلك حتى لا يبقى رجل على وجه المغرب لا يحيط علماً بالمسألة من سائر وجوهها ، فهذي أول مرة فيما نعلم نرى فيه مصلحة تعتني بما يروج في الاوساط المغربية وتظهر من الاهتمام بذلك ما نرجو ان يحذو حذوها فيه غيرها من مصالح الدولة لفائدة الطرفين ، ثم ان هذا البلاغ يدعو الى ملاحظات نذكر بعضها بايجاز :

(١) معالجة البؤس في نظرنا لا تكون بتدابير استثنائية موقتة ، والذي نرجو ونسعى فيه ونعمل له بكل قوانا هو تنظيم الاحسان تنظيما دائماً ثابتاً كما هو واقع في بلاد اوروبا ، ولهذا الغرض نفسه اقترحنا تاسيس لجنة مركزية بالعاصمة ولا نشك في ان الحكومة ستعير هذا الاقتراح الاهتمام اللائق به .

(٢) نعم ان الحكومة هي المكلفة أولا بالقيام بالضعفاء ، وقد كان في نيتنا أن نحمل بعض اصدقائنا من اعضاء المجلس الشوري على طلب اعتماد مناسب في الميزانية لذلك ولكن الميزانية لا زالت لم تعرض على المجلس .

(٣) نحن على تمام الاتفاق فيما يخص لفظ المحبس ولكن هل الادارة بيدها عقود الوقف الاصلية لجميع ما عندها من الاملاك واذا لم يكن ذلك فكيف يمكن أن تعلم مقدار ما هو معين للفقراء ؟

ثم ان المسألة سبق لنا بسطها من وجه آخر ، وفي هذا العدد نفسه مقالان في الاحباس يعضدان نظريتنا تماماً في شأن ما نطالبها به في باب الاسعاف .

(٤) لسنا على رأي الادارة في قولها ان مهمة الاحباس بالمغرب القيام بالديانة الاسلامية في محل الحكومة ، فان الحكومة المغربية حكومة اسلامية لا علمانية ومن واجبها ادخال ما تحتاج اليه اقامة الشعائر الدينية من بناء المساجد وغير ذلك في الميزانية العامة ، وأما الاحباس فانما هي مساعدة من جماعة المسلمين للحكومة بقصد القيام بهذا الواجب لا غير ، ولنفرض مثلا أن الاحباس لم توجد لأنها لم تكن في الصدر الاول من الاسلام ، فمن يقوم والحالة هاته بحماية وتعهد المؤسسات الاسلامية ؟

(٥) تتحمل الاحباس صوائر يرجع الى غيرها ، وقد بلغنا من ذلك أنها تستخدم مهندساً بالدار البيضاء لمراقبة نظافة القرية الحبسية حالة أنها تؤدي كالعموم جميع الضرائب والرسوم الامر الذي يجعل نظافه ازقة القرية من واجبات البلدية لا الاحباس .

(٦) على الاحباس ان ترفض ايضاً المبلغ الذي تدفعه للتدريس لأنه يجب أن يوخذ من ميزانية التعليم العمومي لا من احباس المسلمين وعليها أيضاً أن ترفع تكاليف العدلية الاسلامية لأنها من واجب الدولة وتكاليف المراحيض العمومية في المدن لأنها من اعمال البلديات أو تطلب في الاقل اعانة منها على قيامها بذلك .

(٧) يظهر لنا أن من المتعين اعفاء الاملاك الحبسية من الضرائب كما هي العادة في جميع الامم الاسلامية .

وبهذه المناسبة ننبه الى أن الاحباس كان لها في اوائل تأسيس الحماية مجلس مكلف بالنظر في شؤنها ونظن أن احياء هذا المجلس وتنظيمه من جديد على النمط الذي يوافق تطور المغرب الحاضر من آكد الاصلاحات ، ولو كان الآن موجوداً لسهل حل هاته المسائل التي طرقناها وغيرها على الوجه الذي يناسب .

هذا ولسنا نقصد من انتقاداتنا نكران الاعمال الجلية التي قامت بها الوزارة والمراقبة وما وصلت اليه الاحباس من الازدهار بعد أن كانت مشرفة على الهلاك ، فانا نعترف بذلك طبعاً ونشكرها كثيراً ، وانما عوامل الترقي تحدونا الآن الى طلب اصلاحات اخرى آن أوانها ولا نشك في أن الحكومة لا تماطل بجعلها على بساط البحث في فائدة الجميع .

وسائل الحياة وواجب الوطن

مشروع القرش

تستوقف الباحث في شئون المغرب اليوم الخطوب النازلة والنكبات المتعددة التي يعاني المغرب من جرائها ما لا يستطيع وصفه القلم ! فمن انحلال في الاخلاق وفسادها الى تبديد الثروة في سبيل التقاليد ، ومن ضعف العدالة واختلال الاحكام الى سلب الايتام والعبث باموالهم ، ومن شجع المعمرين الذي لا يقف عند حد الى تواطئ الشركات على امتصاص ثروة البلاد ، وليس كل هذا ما في المغرب من مصائب وويلات فقد تعددت اشكالها واختلفت انواعها واتسعت حلقاتها حتى ليحار المفكر بايها يبدأ وأيها أحق بالذكر .

وقد تجاس بك الاقدار الى احد الملاكين فيفعم قلبك شكوى من قلة دخله المعتاد لأن أغلب مكتري دوره من الطبقة الفقيرة التي لا تدرك قوت يوم ولا تجد بلغة تسد بها الرمق فأحرى اداء الكراء أو تسديد الضرائب المرهقة التي تعددت اسماؤها وقسي ضغطها فلا تعذر الصغير ولا الكبير ولا الغني ولا الفقير فكأنها ركن من أركان الدين مفروض ، أما التاجر فقد أكل الشطر الكبير من رأس ماله الكساد البالغ حد النهاية وثقل الديون ومعاملات الابناك التي لا تتنزل عن شيء من حقها والشطر الباقي يذهب مع الايام وتبدده التكاليف الجسام ؟ والصانع المسكين وهو أكبر الفريقين علية وأعظمهم فاقة فقد سلطت عليه الايدي الاجنبية وزاحمته بصنائعها فقضت عليه قضاء مبرماً وصيرته هباءً مشرداً في الارض يسعى زاهداً في صناعته

التي كانت تغنيه بالامس قبل أن تكون المزاحمة الاجنبية وقبل أن تظهر بضائعها في الاسواق .

ان حالة المغرب يا صاح حالة سيئة لا يرتضيها غيور ولا يقيم عليها من في قلبه ذرة من شعور وهي تزداد انحطاطا وتدهوراً في كل يوم وكل ساعة ، وان مما يرمض القلب اسى أن نرى ثروة المغرب تتبدد في سبيل المدنية الزائفة والكماليات التي لا حاجة لها والفقر المدقع يسري لاكبر البيوتات فيهدها هداً ويذرها خاوية بلاقع والصنائع تتلاشى وتتدهور بهذه المزاحمات العنيفة وعدم الاقبال عليها من الوطنيين دفع باصحابها الى الزهد فيها والقناعة بالعطل والبطالة .

والامة إذا فقدت منها المادة وخرجت من يدها الارض وتسلط عليها الفقر وماتت صنائعها الوطنية فهي امة مسلوبة من مادة الحياة محكوم عليها بالزوال والفناء ، وهذا ما نراه ظاهراً متجلياً في بلادنا ومتحققاً في وسطنا وحسب الباحث أن ينظر إلى تلك المنسوجات الحريرية الصفيقة التي تستنزف مال المغرب من جيوب ابنائه طول هذه السنين عن رضى وطيب خاطر وهم عن مصيرهم لاهون وفي غفلتهم ساجون ، أضف لذلك بقية الموارد المستهلكة كالسكر والاتاي وناهيك بملايين من الفرنكات يذهبان فيه كل يوم إلى غير ذلك من العطور والمكيفات والخمور المستجلبة من الخارج والتي تاخذ من ثروة مغربنا قسطاً وافراً وتخرج منه قدراً عظيماً لو توفر بين جوانب هذه الديار لاعتز جانبها ونمت ثروتها ولا سمعت أحداً يشكو ويتضجر .

وليس يشك كل من يسترعي انتباهه لما ذكرناه أن المغرب يسير بسرعة في طريق الافلاس وإذا بقيت حالته على ما هي عليه ولم يتداركها المخلصون الذين ينشدون الحرية بالقول ويؤملون السعادة والخلاص فستتوارد عليه ضربات واعصارات هي أقسى من سابقتها وأفظع وحينذاك تفقد الامة بقية الحياة وتلفظ الانفاس ويعدم منها الرجاء لا سمح الله !

ولقد آن أن تشحذ العزائم ونرى رجالا عاملين للخلاص قادرين على انتشال الشعب من وهدة السقوط وآن أن نشهد اولئك الافراد الذين لم يتمكن منهم اليأس ولم يخيم عليهم القنوط فيعملوا عملا يرضي الله والشعب ويخلد لهم في صفحات المجد ذكراً ويكتب لهم في سجل الدهر الخالد حسنات ويبادروا بتأسيس شركات ومعامل تغنينا عن كل ما نضطر لاستجلابه من الخارج وبهذا وحده تنمو ثروة المغرب ويرجع اليه عزه الماضي ومجده الغابر ففي هذه الامة بقية من أصحاب الثروة الطائلة والمال الكثير ما لو استعمل بعضه في مصالح الامة ومنافعها وضرورياتها المحتاجة اليها لكان لنا الخير الكثير ولوفر للامة أسباب الراحة والهناء ، وفيها رجال قادرون لو وحدوا مبادئهم ووقفوا صفاً مرصوصاً وتنبهوا لمواطن الضعف في امتهم فأصلحوه لنالوا أجر ربهم ورضى امتهم ، وهذه مصر تبتكر مشروع القرش وتخط لنا الطريق وتضيء السبيل بوحدة افرادها وجهد شبابها فهل من مجد ؟ وهل من عامل ومقتد ؟ ولا يحتاج المشروع في نظري إلا لعناية قليلة نستطيع بها تأسيس لجنة متركبة من خير العاملين الذين يوثق بكفاءتهم وتكون لها فروعاً ولجاناً بانحاء المغرب واطراف الايالة لفتح مشروع القرش وينبث الافراد في كل جهة وينطلقوا في كل شارع ومزدحم لتلقي ما يجود به المخلصون والمتطوعون لاحياء الوطن الاقتصادي وانعاش منتوجاته الفاخرة ، والمشروع لا يكلف النفر أكثر من قرش واحد وهذا القدر يستطيع ان يدفعه كل حي فيستوى فيه الغني والفقير ومتوسط الحال.

واذا نجح المشروع ـ ولا اخاله الا ناجحاً متى اندفعنا اليه بحزم ـ فسيكون خير كفيل لاحياء الصناعات الميتة وبعثها من جديد بطرق تلائم الذوق وتناسب العصر الحديث ويكون لنا ما نؤمله من ازدهار الحياة والاقبال على مصنوعات البلاد اقبالا لا يعدوه الى غيرها من المنتوجات فليس أضر على البلاد من الانصراف عن صنائعها وليس أقتل للامة من اهمالنا منتوجاتها والانقطاع الى ما سواها من البضائع التي يعمل كل شعب اليوم الى التخلص منها والاستغناء عنها بكل ما وسع من جهد ، وليس اسمى من ارتداء اللباس الوطني الفاخر لباس العز والشرف المصنوع في بلاد أقلتنا ارضها وظللتنا سماؤها ووسعتنا رحابها ، خصوصاً ونحن نعلم أن لنا صناعاً ماهرين في الاشياء متفننين في المحاكاة والابداع وقد ظهر في تطوان وفاس من رقيق الثياب ما بهر العقول ولا يحتاج الا للتعضيد والتشجيع .

هذه صيحة أولى وتنبيه عام ورجاء أكيد نرسله على صفحات « المجلة » الى اخواننا في كل الجهات عسى أن تحظى لديهم الفكرة بالقبول ويقدروا حاجة الوطن الى المشروع فهو جدير بالاهتمام وخليق بالدرس والاعتبار وبه يستطيعون أن يقدموا للوطن برهانا جديداً على حبهم له وحرصهم عليه ورعايته من الاضمحلال والبوار ، فالوطنية ليست قولا يحاك فقط ما لم يصحب القول العمل ونحن أحوج ما نكون الى العمل الصامت في جو هادئ بعيد عن طنطنات الالقاب وضخامة النعوت وخداع المظاهر .

فلي الوطنية الصحيحة العمل الصالح المنتج وليس أحسن وأصلح وأضمن للبقاء في هذه الظروف العسيرة من هذا المشروع الذي نعرض فكرته اليوم على أنظار الاخوان لوضع برنامجه كاملا بمساعدة الأكفاء وتحقيق انجازه في أقرب مدة فالحاجة ماسة والرغبة تزداد والواجب يدعو لتنفيذه فصناعة البلاد يكتنفها الخطر والمزاحمة ظاهرة للعيان والاسواق مفعمة بسلع الاجانب بأرخص الاثمان والثروة تبتز كل يوم والامر خطير يستوجب الاهتمام والتفكير .

ولقد يسرنا أن نعلن بكامل الغبطة ان اخواننا الفاسيين راجت فيهم فكرة تنشيط البضائع المغربية وتشجيع منتوجات البلاد فعضدوها بالشراء ودلوا بارتداء الجلابيب والطرابيش الوطنية على غيرة سامية وشعور شريف واقتفى أثرهم الاخوان السلاويون فكان لمنظرهم في العيد منظر مشرف يستوجب الفخر ويدعو للاطمئنان وكذا نرى الرباط في طريق سابقيه ونرجو ان يعم الاقبال كافة مدن المغرب فيزداد النشاط ويعلو الهتاف ويتحقق الامل المرجو وتحيي العزة القعساء ، وننتظر ذلك اليوم الذي سنتخذه عيداً يوم لا نرى في الاسواق غير مصنوعات الوطن وعلى الاجسام غير ما نسجته أيدي ابناء المغرب الكرام .

محمد بن عباس القباج

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

بفرنسا

لقد اتخذت جمعيتنا سنة مستحسنة وذلك بالقاء محاضرة مساء الاثنين من كل اسبوع ، وافتتح النادي سلسلة المحاضرات بمحاضرتين قيمتين الاولى من الاستاذ علال الفاسي موضوعها « الشباب الافريقي » وكلها شرح وتحليل للشباب العصري بالمغارب الثلاث وقد كشف لنا المحاضر الداء واعطانا الدواء وكان بالقائه المعروف عميق التاثير على سامعيه ، والثانية من الاستاذ المكي الناصري وموضوعها « كوستاف لوبون والتعليم » وهذه كانت محاضرة علمية محضة بين فيها المحاضر نظرية الفيلسوف الفرنسي الشهير في التعليم باقسامه الثلاث : الابتدائي ، والثانوي ، والعالي في فرنسا ، وقابلها مع التعليم في الاقطار الاخرى كانجلترا وأميركا حيث التعليم فيهما نظري وعملي في آن واحد والحق ان المحاضرة جديرة بالنشر فقد اخذت اهتمام الحاضرين ووقعت حولها مناقشات قوية وكان الاستاذ الناصري يجيب كلاً عن سؤاله ويقنعه وخرج الجميع من النادي معجباً بالمحاضر ومقدرته على الكلام وبديهية الاستدلال بالحجة القوية .

هذا وفي هذه الايام الاخيرة كان بيننا محاضر جليل وهو السيد احمد السمان من دمشق الشام فحدثنا في موضوع طالما شغل فكر كتاب اللغة العربية في السنين الاخيرة وهو « الادب الباكي والادب الضاحك » أو أدب القوة وأدب الضعف ، وقد جمع الاستاذ السمان في محاضرته خلاصة أو زبدة ما أنتجه مفكرو عصرنا الحاضر في هذا الموضوع ، لهذا احببت أن الخصها باسهاب الى قراء « مجلة المغرب » الغراء لما لهذا الموضوع من الاهمية .

عبد المجيد حجي

ليس يخاف على القارئ ما حدث في نفوس الشباب يوم سمعوا القطعة الشعرية للاستاذ بشاره الخوري المدعو بالاخطل الصغير ، والتي غناها بصوته الملائكي الاستاذ محمد عبد الوهاب :

الهوى والشباب والامل المنشو
د ضاعت جميعها من يديا

إلى أن يقول :

يشرب الكاس ذو الحجا ويبقى
لغد في قرارة الكأس شيا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسي
ثم حطمتها على شفتيا

هنا كان اوّل من أعلن هذه الثورة الادبية اديب وفيلسوف لبنان الاستاذ الكبير امين الريحاني حيث وقف خطيب طلاب الجامعة الوطنية ـ بعاليه ـ وقال : « في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة بل القلوب المائعة الذائبة قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب شرقية مائعة على الدوام ، ونحن في زمن الحديد والكهرباء ! ان حاملي هذه القلوب لأعجز في المحن والنكبات من فراخ القطا ، ولاجبن من صغار الارانب ، وما أسرعنا وهذه قلوبنا الى الشكوى والانين والندب والنحيب كأننا في مندب دائم . »

ثم يقول في خطبته: « اننا والحق يقال أكثر بكاء وأشد انتحابا من جميع الشعوب، وما السبب ياترى في هذا التلاغي المعنوي والروحي؟ أن قلوب الشعراء من زجاج وأكثرهم يتمونون منها مايكفي الحياة الشعرية في كل ادوارها، فاذا انكسر قلب من هذه القلوب صرخ صاحبه وصاح وأن وناح يجب أن ننوح مثله ».

رجع الريحاني الى قريته بعد خطبته هذه وقامت في لبنان عليه ثورة أدبية - ولبنان جميل توحي سماءه وأرضه الشعر الخيالي - في كل قرية منه شعراء وقوالون، قام هؤلاء جميعاً عليه، يدافعون عن الادب الذي يرونه أرفع من أن يشتغل في الامور السياسية والاغراض الدنوية، هذا في لبنان، أما في سوريا الداخلية فمنذ أربع سنوات أقام المجمع العلمي العربي - رحمة الله عليه! - حفلة تكريم لأربعة شعراء احداث في السن بمناسبة حصولهم على الشهادة الثانوية وهم السادات: أنور العطار، وجميل سلطان والمحاسني من دمشق والسكري من شرق الاردن، بدأ هؤلاء الشعراء بعدئذ ينشرون القصائد في الصحف اليومية والاسبوعية، قصائد جميلة في الواقع ولكن كلها على منهج واحد تقرأ القصيدة ثم تاليتها فلا ترى بينهما فرقاً الا في الوزن، أما المعنى والالفاظ فواحدة فيها كل كلمات الأسى والموت والقبر والنواح واليأس، أما الشباب والقوة والعزة والحماس فغريب عنها، قال السيد أنور العطار:

أيها الصدَّاح ما ... هذا النزوع الى الغصون
تبكي بكاء أخي الهمو ... م وقد توردت العيون
والدمع لا يشفي الفؤا ... د وإن تقرَّحت الجفون
ما في بكائك راحة ... فدع التوجع والانين
يا شعر هل بعد الشقاء ... يطيب لي كأس المنون
فأنام كالاملاك ... مغتبطاً مع الروح الامين

وقال في قصيدة اخرى: « ليل الحزين »

رب ان غاضت دموعي ألما ... فمن الشافي من الوجد سواها
نضبت واستودعتني حرة ... لو يكون الدمع جما لمحاها
مفزعي في الخطب ما حل به ... وقراً بين دموعي ما عراها

فهل يرى القارئ اللبيب في هذه الابيات غير ما ذكرنا سابقاً من الأسى والموت الخ، مرت الايام وصار في سوريا رأي عام يدين بالحرية ويدعو للقوة: القوة العلمية والقوة المعنوية والقوة المادية، فثار على شعرائه، هؤلاء الذين نسوا دور الشاعر ومسخوه الى مغن يضرب على القيثارة الى نائحة تمسح دموعها بالمنديل هؤلاء الذين جعلوا شخصاً لا يعيش بين امته ولا يعيش لاجلها ولا يستوفيها أفكاره، ولا ينشر افكارها، بل رجلا نائياً شغله همه عن كل الهموم، ولهى بلذته الفنية عن آلام امته، وبكا طيف حبيب زاره في المنام، ولم ينفخ في امته الروح القومية ويذكرها المصائب فتشجع قواها، هؤلاء الشعراء الذين اذا مات واحد منهم بكته امة، واذا ماتت الامة كلها لم يبكها احد منهم.

(يتبع)

الاوقاف

وما يجب لضعفاء المسلمين وفقرائهم فيها من المواساة والاسعاف

طالعنا في العدد السادس عشر من « مجلة المغرب » الغراء نبذة تحت عنوان ـ الاحباس ـ نصها : سبق لنا أن نبهنا الاحباس الى واجبها نحو الاعمال الخيرية ، وبهذه المناسبة يلاحظ بعض المكلفين ان الاحباس للمعاهد الدينية خاصة وان لفظ المحبس لا يسمح بتصيير الحبس الى غيرها ، وما رد به الكاتب الفاضل تلك المقالة المبنية على مجرد المراوغة والمدافعة الا أن ذلك الرد مع بلاغته واصابته عين الصواب يحتاج الى بسط في الموضوع وأطناب لأن الموضوع من الأهمية بالمكانة القصوى ولذلك رأينا من المتعين على كل مسلم تعضيد الكاتب الفاضل في فكرته السامية وكلمته الذهبية.

فنقول ومن الله نستمد التيسير والقبول : من البديهي أن المحبس ما قدّم على تحبيس عقاره وحرمان ورثته منه الا بقصد حصول الثّواب الجزيل ، وليس كل محبس عالم بالأحكام الشرعية حتى يكون حبسه جارياً على منهجها القويم وسننها المستقيم فقد يحبس ما يكره بل يحرم الحبس عليه لجهله بذلك فنحن نرى كثيراً من المحبسين حبّسوا املاكاً كثيرةً على ايقاد السرج على المقابر وقراءة القرءان عليها ، روى الامام أحمد وأهل السنن عن ابن عبّاس رضي الله عنهما انه عليه السلام لعن زائرات القبور والمتّخذين عليها المساجد والسرج ، قال الامام محيي الدين البركوي رحمه الله في رسالته المسماة « رسالة في زيارة القبور » بعد ان ساق هذا الحديث فكل ما لعن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الكبائر وقد صرح الفقهاء بتحريمه وقد قال أبو محمد المقدسي لو كان اتخاذ السرج عليها مباحاً لم يلعن من فعله وقد لعن لأن فيه تضييعاً للمال في غير فائدة وافراطاً في تعظيم القبور تشبيهاً بتعظيم الاصنام ولهذا قال العلماء لا يجوز أن ينذر للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك فانه نذر معصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ، ولا أن يوقف عليها شيء لأجل ذلك فان هذا الوقف لا يصح ولا يحل اثباته وتنفيذه . وقال الامام الحافظ ابن القيم قدس الله ثراه في الجزء الثالث من اعلام الموقعين عند قوله تعالى « فمن خاف من موص جنفاً أو اثماً » الاية ما نصه : فرفع الاثم عمن أبطل الجنف والاثم من وصية الموصى ولم يجعلها بمنزلة نص الشارع الذي تحرم مخالفته ، وكذلك الاثم مرفوع عمن ابطل من شروط الواقفين ما لم يكن اصلاحاً وما كان فيه جنف أو اثم ولا يحل لأحد أن يجعل هذا الشرط الباطل المخالف لكتاب الله بمنزلة نص الشارع ولم يقل هذا احد من ائمة الاسلام بل قد قال امام الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق وشرط الله أوثق ، فانما ينفذ من شروط الواقفين ما كان لله طاعة وللمكلف مصلحة واما من كان بضد ذلك فلا حرمة له الى أن قال رحمه الله والمقصود أن الله تعالى رفع الاثم عمن ابطل الوصية الجانفة الآثمة وكذلك هو مرفوع عمن ابطل شروط الواقفين التي هي كذلك فاذا شرط الواقف القراءة على القبر كانت القراءة في المسجد أولى واحب الى الله ورسوله وانفع للميت فلا يجوز تعطيل الاحب الى الله الانفع لعبده واعتبار ضده وقد رام بعضهم الانفصال عن هذا لانه قد يكون قصد الواقف حصول الاجر باستماعه القرآن في قبره وهذا غلط فان ثواب الاستماع مشروط بالحياة فانه عمل اختياري وقد انقطع بموته ، ومن ذلك اشتراطه ان يصلى الصلوات الخمس في المسجد الذي بناه على قبره فانه شرط باطل لا يجب بل لا يحل الوفاء به وصلاته في المسجد الذي لم يوضع على قبره أحب الى الله ورسوله فكيف يفتى أو يقضى بتعطيل الاحب الى الله والقيام بالاكره اليه اتباعاً لشرط الواقف الجانف الآثم له ومن ذلك أن يشرط عليه ايقاد قناديل على قبره أو بناء مسجد عليه فانه لا يحل تنفيذ هذا الشرط ولا العمل به فكيف ينفذه شرط لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله وبالجملة فشروط الواقفين اربعة اقسام : ١ — شروط محرمة في الشرع ، ٢ — شروط مكروهة لله تعالى ورسوله ، ٣ — شروط تتضمن ترك ما هو احب الى الله تعالى ورسوله ، ٤ — شروط تتضمن فعل ما هو احب الى الله تعالى ورسوله ، فالاقسام الثلاثة الاولى لا حرمة لها ولا اعتبار والقسم الرابع هو الشرط المتبع الواجب الاعتبار وبالله التوفيق ، وقد أبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشروط كلها بقوله من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ وما رده صلى الله عليه وسلم لم يجز لأحد اعتباره ولا الزام به وتنفيذه ومن تفطن لتفاصيل هذه الجملة التي

هي من لوازم الايمان تخلص من آصار وأغلال في الدنيا واثم وعقوبة ونقص ثواب في الآخرة وبالله التوفيق هـ. وقال رضي الله عنه ايضاً في الجزء الثاني من زاد المعاد فصل ومنها جواز صرف الامام الاموال التي تصير الى هذه المشاهد والطواغيت في مصالح المسلمين فيجوز للامام بل يجب عليه ان ياخذ أموال هذه الطواغيت التي تساق اليها كلها ويصرفها على الجند والمقاتلة ومصالح المسلمين كما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أموال اللات وأعطاها لأبي سفيان يتألفه بها وقضى منها دين عروة والاسود وكذلك يجب عليه أن يهدم هذه المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً وله أن يقطعها للمقاتلة أو يبيعها ويستعين بأثمانها على مصالح المسلمين وكذلك الحكم في أوقافها، فالوقف عليها باطل، وهو مال ضائع فيصرف في مصالح المسلمين فان الوقف لا يصح الا في قربة وطاعة لله ورسوله فلا يصح الوقف على مشهد ولا قبر يسرج عليه ويعظم وينذر له ويحج اليه ويعبد من دون الله ويتخذ وثناً من دونه، وهذا مما لا يخالف فيه أحد من ايمة الاسلام ومن اتبع سبيلهم.

فانت ترى فيما سبق لك من النصوص أن ما كان من الاوقاف على نحو ما ذكر لا يعول فيه على الفاظ محبسيها بل يجب ردها الى مصالح المسلمين وأيّ مصلحة للمسلمين قبل اشباع بطون جياعهم ومد يد المعونة الى ضعفائهم فضعفاء المسلمين وفقراؤهم أحق واولى بالاستفادة من ريع تلك الاوقاف المخالف لأمر الشارع، بل لهم الحق بالتمتع بما زاد على القيام بمصاريف الوظائف الدينية وصوائر ترميم العقارات الحبسية التي احباسها جار على القواعد الشرعية سواء فرضنا وجود رسوم الواقفين لكل معهد ديني أو لم نجدها وسواء نص الواقفون على أن مستفاد الوقف يصير على نفس المعهد المحبس عليه ولا يتعداه لغيره أو لم ينصوا على ذلك وشاهده من الشرع ما سيتلى عليك، في « العمل الفاسي » : وروعي المقصود في الاحباس، لا اللفظ في عمل اهل فاس وفي العمل المطلق، وقد اجيز صرف فائد الحبس، في غير مصرف له في الاندلس وفي نوازل الامام القدوة ابي محمد عبد القادر الفاسي رحمه الله ما نص المقصود منه من جواب لابي عبد الله القوري ان المسألة ذات خلاف في القديم والحادث والذي به الفتيا جواز ذلك عملاً بما رواه ابن حبيب عن أصبغ عن ابن القاسم وبه قال ابن الماجشون واصبغ وأن ما أريد به وجه الله لا باس أن يصرف بعضه في بعض هـ، وفي معيار مفتي الديار الفاسية لسيدي المهدي الوزاني رحمه الله من ضمن رده على ابن هلال في نفس الموضوع لأن ابن هلال رحمه الله كان



أولاً لا يرى صرف ما لبعض الاحباس على بعض ما نصه : في العمل الفاسي وروعي الخ وفي نوازل العلامة ابي زيد سيدي عبد الرحمن الحائك انه سئل عن تصحيح ما افتا به غيره من جواز اصلاح اسوار البلد من احباس مكة ، فأجاب أنه صحيح آت على ما به الفتوى عملا بما رواه ابن حبيب عن اصبغ عن ابن القاسم وبه قال ابن الماجشون وأصبغ أن ما اريد به وجه الله تعلى فلا بأس أن يصرف بعضه في بعض كما أجاب به الامام القوري حسبما في اجوبة الفاسي ، وفي الاستبانة للمشاوي وغيرهما ونظمه في العمل المطلق بقوله وقد اجيز الخ وعليه العقباني كما لمن ذكر ولا يخالفه ما في الفائق عن ابن الحاج قال ما جهل سبيله من الاحباس افتى ابن القطان بوضعه في بناء السور بخلاف ما علم سبيله لأن ذلك مبني على ما للقرويين وهو خلاف ما عليه الاندلسيون الذي به العمل وهو حجة غير واحد وأيضاً كما في اجوبة الفاسي : بقاء فضلات الاحباس المستغنى عنها موفرة عرضة لتلفها وامداد اليد العادية اليها وقطع لاجرها عن المحبس اذ هي صدقة والصدقة لا ينتفع صاحبها بها الا بايصال نفعها الى المحتاج اليه ، ولولا خشية الطول الممل لأكثرنا من النقول الدالة على ما كان لله يجوز صرف بعضه في بعض .

(يتبع) محمد بن الطاهر البلغثي

— يتفق الفقيه صاحب المقال مع الاديب صاحب مقال الاحسان المنقول في هذا العدد في بعض المسائل وبالاخص فيما يتعلق بصرف الوقف لا على حسب المحبس بل على حسب الصالح العام مع تفصيل في ذلك ، واحدهما يستنجد العقل ، ويستنجد الآخر الشرع ، واجتماع الكاتبين في النتيجة مع افتراقهما في وسائل الاحتجاج هو من جملة البراهين التي لا تحصى على « خلود » الفقه الاسلامي .

وقد تعرض مكاتبنا الاريب اثناء استدلاله الى مسألة قبور الصالحين وما يرجع اليها وكان في امكانه أن يشير اليها بطرف خفي بل كان في امكانه ان يجد طريقاً لاهمال هاته المسألة تماماً ، فان الواجب اهمالها ، وقد سبق أن طرقنا هذا الموضوع بمناسبة الخلاف الواقع عند اخواننا الجزائريين ، وقلنا ان المسلمين لا حاجة لهم بالخوض في مثل هاته المسائل ولا نشك في أن مكاتبنا الشريف يوافقنا على هذا الرأي.

الكتب و النشريات

[الحياة] جريدة اسبوعية تدافع عن المصالح القومية يصدرها بتطوان الكاتب المقتدر الاستاذ عبد الخالق الطريس وقد اعجبنا منها لهجتها المعتدلة في الدفاع عن شئون المغرب الامر الذي يدل على أن لشبابنا نضوجاً في الافكار يسرنا ان نلفت اليه بوجه خاص ، كما ان الاقبال الواقع عليها يدل على ما للمغرب من تعطش للجرائد الحرة ، وانا لنرجو كامل النجاح لرصيفتنا « الحياة » وحري بصحيفة تسمت بهذا الاسم ان تحيى وتحيي .

(ساحة اسبانية رقم ٦٨ صندوق البريد ١٣٤ بتطوان والاشتراك ٢٥ فرنكا داخل المغرب و ٣٠ فرنكا خارجه .)

* * *

[عواطف الاوطان نحو جلالة السلطان] نظم رائق للشاعر المطبوع السيد الحاج عبد الله القباج في مدح جلالة الملك أيده الله .

— تعيين —

عين جناب مستشار الدولة الشريفة العلامة الم. (ارتور كي) وزيراً مفوضاً بامريكا ، والم. كي من مشاهير علماء الاستشراق وهو من اعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي ، وقد نشر مقالات قيمة في « مجلة المقتبس » بالقاهرة بامضاء مستعار (يحي الديقي) وترجمة شعرية للشاعر الشهير حافظ الفارسي وايضاً كتاب الاشربة لابن قتيبة وله في هاته «المجلة» مقال علمي نفيس نقلته كثير من الصحف العلمية ، وزيادة على معرفته اللغة العربية فان الم. كي يحسن التركية والفارسية والهندستانية كما يحسن من اللغات الاروبية الانجليزية والالمانية والاسبانية والايطالية واليونانية الحديثة ، وقد كان مدة تعاطيه خطته السامية في هاته الديار عنوان الفضل والنبل والسياسة ، وبمناسبة مغادرته المغرب وردت علينا قصيدة رائقة في وداعه من نظم الشاعر الشهير الشيخ (ياكب) سننشرها بعد .

فنعرب للعلامة الم. كي عن اسفنا لفراقه ونتمنى له في مقامه الجديد تمام العافية .

الجريدة الرسمية

كنا وعدنا قراءنا الكرام بنشر الظهائر والقرارات الصادرة في الشهر ووفاء بالوعد ناتي في هذا العدد ببعض ذلك :

فأهم ما في أعداد شهر مارس زيادة على ظهائر وقرارات متعلقة بالاملاك المخزنية قرار وزيري تاريخ ١٦ قعدة ١٣٥٢ يمنح الموظفين المسلمين الحق في التغيب للقيام بشعائر الحج مدة من ثلاثة أشهر من غير أن يسقط لهم من راتبهم شيء.

وأهم ما في عدد افريل ظهائر ثلاثة اثنان منها يتعلقان بالقرويين .

أولهما بتاريخ ٤ حجة ١٣٥٢ وهو في تنظيم هاته الجامعة يجعل التعليم فيها على ثلاثة أصناف : ابتدائي وثانوي وعالي ، وعدد الاساتذة الذين يشملهم التنظيم ٣٢ منهم ١٢ للتعليم الابتدائي و١٢ للثانوي و٨ للعالي والرواتب من الف فرنك الى الفين .

ومن أحسن ما في التنظيم تأسيس وظيفة مفتش لمراقبة سير الكلية من حيث الدروس والاساتذة إذ لم يبق الامر فوضى كما كان ، كما أن العطلة المدرسية هناك قد وفق المنظمون لتنظيمها فجعلوها على المنوال الآتي (فصل ٦) :

اسبوع	بمناسبة	عيد الفطر
اسبوع	بمناسبة	الاضحى
اسبوع	بمناسبة	المولد
اسبوعان	بمناسبة	نزهة الطلبة

شهر كامل وهو شهر رمضان

٤٠ يوماً في أيام اشتداد المصيف من ٢٥ يوليوز الى ٣ شتمبر

وقد أدخل في التنظيم الامتحان في آخر كل سنة وهو شيء حسن جداً ومن أهم ما في التنظيم (الفصل ٧)، فطلبة القسم الابتداءي يمتحنون في آخر كل سنة لينخرطوا في السنة التي بعدها وطلبة القسم الثانوي يمتحنون كذلك ويمتحنون في آخر السنة السادسة لحيازة الشهادة الثانوية التي تخولهم الانخراط في سلك العدول والايمة والخطباء وكتاب المخزن ، وأما طلبة القسم العالي فانهم يمتحنون في آخر السنة الرابعة لحيازة الشهادة العالية التي تخولهم الانخراط في سلك القضاة أو سلك أساتذة القرويين.

كما أن الظهير يشتمل (الفصل ٩) على المبارات التي تعقد لتعيين الاساتذة الذين يخلفون الاساتذة الحاليين إما عند وفاة أو تقاعد أو غير ذلك ، وهي طريقة حسنة تسد الباب في وجه غير المستحقين اذا اتبعت بنزاهة وانصاف .

٣ً — وأما الظهير الثاني تاريخ ١٥ محرم ١٣٥٢ فهو يتعلق بتأسيس مجلس تاديبي في القرويين .

٤ً — نظراً للازمة واتباعاً لنظام الاكرية فيما يتعلق منها بالمهن صدر ظهير تاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢ عدد ١١١٩ من الجريدة الرسمية يخول لمن بيده على وجه الكراء مكان معد لتعاطي تجارة أو صاعة أو حرفة ما أن يطالب صاحبه بتخفيض الكراء ولا ينطبق الظهير على المدن العربية .

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر